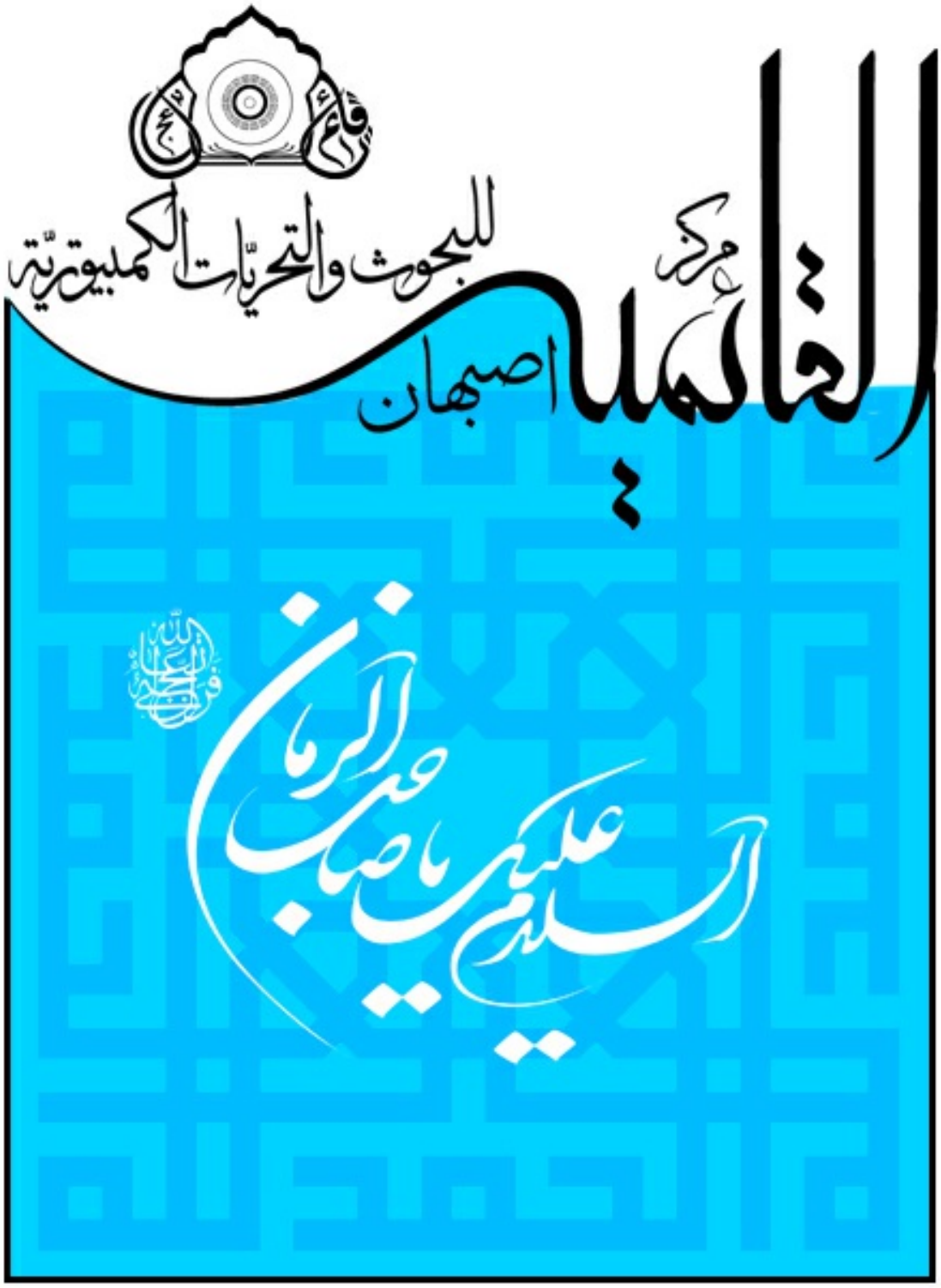

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة القبائل العربية في العراق (٢)

قبيلة بني عبد القيس

بقلم: عبد الهادي الربيعي

راجعه وأضاف إليه: علي الكوراني العاملي

بسم الله الرحمن الرحیم

سلسلة القبائل العربية فى العراق

كاتب:

على كورانى

نشرت فى الطباعة:

دار الهدى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
سلسله القبائل العربیه فی العراق المجلد ۳ ----- ۷
اشاره ----- ۷
اشاره ----- ۷
مقدمه ----- ۹
الفصل الأول : معلومات عامه عن قبیله عبدالقیس ----- ۱۱
۱- نسب عبد القیس ----- ۱۱
۲- أشهر بطون قبیله عبد القیس ----- ۱۵
الفصل الثانی: حروب عبد القیس ----- ۲۱
حربهم مع الفرس: ----- ۲۱
حربهم مع النمر بن قاسط: ----- ۲۲
حربهم مع بنی تمیم: ----- ۲۲
الفصل الثالث: دخولهم فی الإسلام ----- ۲۳
۱- وفد عبد القیس الی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ----- ۲۳
۲- رسائل النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم)إلیهم ----- ۲۸
۳- من خصائص عبد القیس ----- ۲۹
الفصل الرابع: بنو عبد القیس کلهم شیعه ----- ۳۳
۱- عبد القیس عریقون فی التشیع ----- ۳۳
۲- معرکه الجمل الأصغر ----- ۳۸
۳- عبد القیس فی معرکه صفین ----- ۴۴
الفصل الخامس: العبدیون الشهداء مع الإمام الحسین(علیه السّلام) ----- ۴۹
۱- الأدهم بن أمیه العبدی ----- ۴۹
۲- سیف بن مالک ----- ۴۹
۳- عامر بن مسلم ----- ۵۰

۴- عبدالله بن یزید بن ثبیط ---- ۵۰
۵- عبیدالله بن یزید بن ثبیط ---- ۵۰
۶- یزید بن ثبیط أو ثبیت العبدی ---- ۵۱
الفصل السادس: من أعلام بنی عبد القیس ---- ۵۳
۱- الأشج العصری: المنذر بن عائذ ---- ۵۳
۲- زید بن صوحان ---- ۵۴
۳- صعصعه بن صوحان ---- ۵۷
۴- جویریه بن مسهّر العبدی ---- ۶۶
۵- حُکیم بن جبله العبدی ---- ۷۰
۶- سیحان بن صوحان ---- ۷۱
۷- الشاعر سفیان بن مصعب العبدی ---- ۷۲
۸- الجارود بن المنذر العبدی ---- ۷۷
الفصل السابع: فهرس لمجموعه من أعلام العبدیین ---- ۸۶
۱- من أصحاب أمیر المؤمنین(علیه السّلام) ---- ۸۶
۲- من رواتهم عن الأئمه(علیه السّلام) ---- ۹۲
اشاره ---- ۹۲
ومن العبدیین من أصحاب باقی الأئمه(علیهم السّلام) : ---- ۹۴
۳- من فقهاء بنی عبد القیس ---- ۹۵
۴- من أدباء عبد القیس ---- ۹۹
۵- من أعلام النساء من عبد القیس ---- ۱۰۱
۱: أم ذریح العبدیه ---- ۱۰۱
۲: أم أوفی العبدیه ---- ۱۰۱
۳: ماریه بنت منقذ أو سعید العبدیه ---- ۱۰۲
۴: أم شرف العبدیه ---- ۱۰۲
فهرس الموضوعات ---- ۱۰۵
تعریف مرکز ---- ۱۰۸

سلسله القبائل العربیه فی العراق المجلد ۳

اشاره

سرشناسه : کورانی، علی، ۱۹۴۴ - م.

Kurani,Ali

عنوان و نام پدیدآور : العراق عرین القبایل العربیه/ علی الکورانی العاملی، ساعدفیه عبدالهادی الربیعی ، الشیخ کمال العنزی.

مشخصات نشر : قم: دارالهدی، ۱۳۸۹.

مشخصات ظاهری : ۹۶ص.

فروست : سلسله القبایل العربیه فی العراق؛ ۱

شابک : ۹۷۸-۹۶۴-۴۹۷-۲۹۹-۷

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

موضوع : قبایل و نظام قبیله ای -- عراق

شناسه افزوده : عنزی، کمال

شناسه افزوده : ربیعی، عبدالهادی

شناسه افزوده : سلسله القبایل العربیه فی العراق؛ ۱

رده بندی کنگره : DS۷۰/۸ /آ۲ س۸ ۱.ج ۱۳۸۹

رده بندی دیویی : ۹۵۶/۷

شماره کتابشناسی ملی : ۲۱۰۹۴۸۳

ص: ۱

اشاره

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين ، بارئ الخلائق أجمعين ، الذى جعل الناس شعوباً وقبائل ليتعارفوا ، والصلاه والسلام على خير الخلائق أجمعين محمد المصطفى ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وبعد :

فإن موضوع هذا الكتاب قبيله عبد القيس من قبائل ربيعه بن نزار . وقد عرضنا فى الفصل الأول معلومات عامه عن نسبها ، ومواطنها ، ومهاجرها ، وأشهر بطونها ، ونبذه عن تاريخها .

ثم خصصنا الفصل الثانى بأيامها وحروبها فى الجاهليه .

وتحدثنا فى الفصل الثالث عن سبقها الى الإسلام واستجابتها لدعوه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، ووفودها عليه .

وبينا فى الفصل الرابع ولاء بنى عبد القيس لأهل بيت النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) من أول إسلامهم ، ومواقفهم الى جنب على(عليه السّلام).

واستعرضنا فى الفصل الخامس الذين استشهدوا من عبد القيس مع الإمام الحسين(عليه السّلام)وهم سته .

واستعرضنا فى الفصل السادس أشهر شخصيات عبد القيس ، من قاده وعلماء ونساء .

ولا يفوتنى أن أسجل الشكر والعرفان لسماحه الشيخ على الكورانى العاملى لمراجعته هذا العمل وتطويره ، وما قدمه لى من النصح والتوجيه .

عبد الهادى الربيعى

٢٩ / محرم / ١٤٣٠

ص: ۴

الفصل الأول : معلومات عامه عن قبيله عبدالقيس

١– نسب عبد القيس

عبـد القيس من قبائل ربيعه العـدنانيه ، يرجع نسـبها الى عبـد القيس بن أفصـى بن دعمى بن جديله بن أسد بن ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان (معجم قبائل العرب: كحاله:٢ /٧٢٦) .

وقـد تزعمـت قبائـل ربيعـه كلهـا فى بعض الأـزمنه: ف–«أول بيـت كـان فى ربيعه بن نزار كـانت فيه الرئـاسه والحكـومه واللـواء والمربـاع يكون ذلـك كـابراً عن كـابر ويتوارثونه ولاـ يتنازعون فيه ، ضبيعه بن ربيعه بن نزار ، ثم تحوَّلت الرئاسه والحكومه من ضبيعه بن ربيعه الى عنزه بن أسـد بن ربيعه ، ثم تحولت الى عبـد القيس بن أفصـى بن دعمى بن جـديله ، ثم خرج ذلـك عنهم الى النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى ». (الإنباه على قبائل الرواه لابن عبد البر: ٨٩) .

ص: ٥

وكـان موطنهـا تهامه ، ثم البحرين ، ويطلق اسم البحرين آنـذاك على الأجزاء الشـرقيه من شـبه الجزيره، المعروفه اليوم بالإحساء والقطيف والبحرين ، ثم اختصت جزيره أوال وهى البحرين حالياً بهذا الإسم.

قال ياقوت الحموى فى معجم البلـدان:١ /٣٦۴: « وهو اسم جـامع لبلاد على ساحل بحر الهنـد بين البصـره وعمان...والبحرين هى الخط والقطيف والآره وهجر وبينونه والزاره وجواثا والسابور ودارين والغابه ».

وكـان أهل هـذه المنطقه قبلهم أياد وكنـده ، وبعض بطون بكر بن وائل ، والأزد وبنو سـعد من تميم ، ثم جاءت عبـد القيس مع ظهور الإسـلام أو قبله بقليل ، فنزلت بنو جذيمه بن عوف الخط وما جاورها ، ونزلت بنو شن بن أفصـى طرفها وأدناها الى العراق ، ونزلـت نكره بـن لكيز القطيـف ومـا حولهـا الى الشـفار والظهران الى الرمـل . ونزلـت عـامر بن الحـارث والعمـور وهم: الـديل ومحـارب وعجـل ، أبنـاء عمرو بن وديعه الجوف والعيون والإحسـاء حـذاء طرف الـدهناء ، فسـكنت بنو عبـد القيس معظم قرى ومدن البحرين ، وامتهنت

الزراعه وخصوصاً زراعه النخيل: (http://www.yahosein.com/vb/showthread.php?t=۴۳۵۰۷)

ومع بدأ الفتوحات الإسلاميه وإنشاء البصره والكوفه هاجر كثير منهم . فقد بنيت البصره على أربع خطط: خطه أهل العاليه وكانت تضم قبائل متعدده ، ومنها: سليم ، وضبَّه ، ومزينه ، وباهله ، وثقيف ، وخزاعه ، وهذيل ، وقشير ، ونهد ، ونمير ، وغنى ، حيث كانت أعدادها كانت قليله فى البصره . وخطه تميم: وتضم عدداً من البطون مثل: سعد ، وصريم ، ونهشل ، ومجاشع ويربوع ، وقريع وغيرها .

وخطه ربيعه ، وهى قسمان: إحداها لبكر بن وائل وضمت: بنى عجل بن لجيم ، وقيس بن ثعلبه ، وتيم بن ثعلبه ، وسدوس ويشكر ، وذهل ، وحنيفه ، وعنزه ...

والأخرى: كانت لعبد القيس وضمَّت بطوناً منهم: بنى محارب بن عمرو ، وبنى عصر بن عوف ، والعمور بنى عامر بن الحارث

بنى الصباح بن لكيز ، وبطوناً أخرى.

والخطه الرابعه: كانت للأزد ، والقبائل اليمنيه الأخرى:

(http://www٣nazh.com/vb/showthread.php?t=٢٦٠٢٣

أما الكوفه فقسمت سبعه أقسام ، عرفت بالأسباع ، وهى:

١- همدان وحميَر ، وعليهم سعيد بن قيس الهمدانى.

٢- مذحج والأشعريون ، وعليهم زياد بن النظر الحارثى.

٣- قيس عيلان وعبد القيس ، وعليهم سعد بن مسعود الثقفى عم المختار بن أبى عبيد .

٤- كنده وقضاعه ومهر ، وعليهم حجر بن عدى الكندى.

٥- الأزد وبجيله وخثعم والأنصار وعليهم مخنف بن سليم.

٦- قبائل بكر بن وائل وتغلب وسائر ربيعه غير عبد القيس ، وعليهم وعله بن مخدوج الذهلى .

٧ - قريش وتميم وأسد وضبَّه والرباب ومزينه ، وعليهم معقل بن قيس الرياحى .(الغارات: الثقفى : ١ : ٥٢)

ص: ٨

۲– أشهر بطون قبيله عبد القيس

۱- بنو أذينه بن سلمه بن الحارث بن خالد بن عائذ بن سعد بن ثعلبه بن غنم بن مالك بن بهثه بن جديمه بن الديل بن شن بن أفصى بن عبد القيس ، وهو أحد أصحاب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وأصحاب أمير المؤمنين(عليه السّلام)، ومن ولده عمر بن أُذينه أحد أصحاب الإمام الكاظم(عليه السّلام) .

۲- بكر بن لكيز بن عبد القيس (معجم قبائل العرب: ۱ : ۹۳) ومنهم يموت بن المزرع بن يموت العبدى ، قال الخطيب البغدادى: أنه صاحب أخبار وملح وآداب ، وهو ابن أخت الجاحظ (تاريخ بغداد: ۱۴ : ۳۶۱).

۳- جذيمه بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعه بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس ، ومنازلهم بالبيضاء بناحيه الخط من البحرين (معجم قبائل العرب:۱ :۱۷۶) والنسبه إليه جذمى وهم بطن كبير له فروع .

۴ - جيلان: حى من عبد القيس من العدنانيه (المصدر:۱/۲۲۴).

۵ – بنو حداد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن وديعه بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس (المصدر السابق:۱ :۲۴۸) والنسب إليهم حدادى. (الأنساب: السمعانى: ۲ : ۲۸۱)

۶ – حصيص ، بطن من عبد قيس بن أفصى (تاج العروس:۹/۲۵۶).

۷ – حطمه بن محارب (معجم قبائل العرب:۱ :۲۸۴) وإليهم تنسب الدروع الحطميه، وفى الحديث أن صداق فاطمه(عليهاالسّلام)كان درعاً حطميه . (الكافى : ۵ : ۲۷۷)

۸ – الحواثر ، وهم بنو حوثره بن ربيعه بن عمرو بن عوف بن أنمار بن وديعه بن لكيز. (معجم قبائل العرب: ۱/۳۱۶).

۹ – الديْل ، بن عمرو بن وديعه بن لكيز: (الأنساب: ۲/۵۰۸) .

وهناك بطن آخر يسمى بنو الديل ، وهم بن شن بن أفصى (معجم قبائل العرب:۱/۴۰۰)

۱۰ – بنو دهن بن عذره بن منبه من عبد القيس (الأنساب: ۲ : ۵۱۸) قيل أن منهم عمار الدهنى أحد أصحاب الصادق(عليه السّلام).

۱۱ - ربیعه بن قحطان، ذکروا فی کتاب النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)لسفیان بن همام المحاربی. (مکاتیب الرسول: المیانجی : ۳ : ۲۰۶)

۱۲ - بنو زبر بن عطارد ، من عبد القیس. (المصدر السابق:۳ :۱۳۳)

۱۳ - زفر بن زفر، ذکر فی کتاب النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)لسفیان بن همام.

۱۴ - بنو سحتن بن عوف بن جدیله بن عوف بن بکر بن أنمار بن ودیعه بن لکیز بن أفصی. (معجم قبائل العرب : ۲ : ۵۰۴)

۱۵- سلیمه، ومنهم ثعلبه بن عمرو أحد الشعراء الجاهلیین. (الأعلام: ۲ : ۹۹)

۱۶- بنو شن بن أفصی بن عبد القیس ، ولهم المثل: وافق شن طبقه ! یقال إنهم کانوا یکثرون الغارات علی القبائل ولا یقوم لهم أحد ، فواقعتهم طبق وهم حیٌّ من أیاد فانتصفت منهم ، وفی ذلک ضرب المثل (الصحاح: الجوهری: ۴: ۱۵۱۱)

۱۷ – الشحر ، ذکروا فی کتاب النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)الی سفیان بن همام .

۱۸ – بنو شُقره بن نکره من عبد القیس. والنسبه إلیه شقری (الأنساب: ۳ : ۴۴۴)

۱۹ – بنو صباح بن لکیز بن أفصی بن عبد القیس (الأنساب:۳ : ۵۱۹) ومنهم أبو خیره الصباحی أحد صحابه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم).

۲۰ – عامر بن جذیمه (معجم قبائل العرب : ۲/۷۰۶) سکنوا الجوف ولهم ماء صُلاصل (معجم البلدان:۳/۴۱۹) .

۲۱ – بنو عامر بن الحارث ، ویسمون بنی النخل، ومن منازلهم فی البحرین: أوجار، المریداء ، الجبیله ، العبقسیین

، کنوت، الفرضه، نهی ، الدبیره ، شفار.(معجم قبائل العرب: ۲/۷۰۶).

۲۲ – بنو عصر بن عمرو بن عوف بن جذیمه (الأنساب:۴/۲۰۱). ومنهم عمرو بن مرجوم العصری ، والمنذر بن عائذ المعروف بالأشج ، کبیر وفد عبد القیس الی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم).

۲۳ – العمور ، وهم: الدیل وعجل ومحارب أبناء عمرو بن ودیعه بن لکیز. (معجم البلدان:۳/۴۱۹).

۲۴ – بنوالعوق بن الدیل . والعوقه موضع بالبصره ، والنسب إلیهم عوقی. (الأنساب:۴/۲۵۹) .

٢٥- غنم بن وديعه (معجم قبائل العرب:٣ :٨٩٥) وهو أخ عمرو ودهن ابنا وديعه ، وهم بطن كبير منهم حكيم بن جبله .

٢٦ - فريع ، هم بنو ثعلبه بن معاويه بن ثعلبه. (الأنساب:٤/٣٧٩).

٢٧ - قرَّه ، حى من عبد القيس . (معجم قبائل العرب:٣/٩٤٤) .

٢٨ - بنو اللبوء بن عبد القيس سكنوا الموصل ، وأمهم هند بنت تميم بن مر ، وله إخوه لأمه أشهرهم أفصى. (المعارف/٩٣).

٢٩- بنو محارب بن عمرو بن وديعه ، والنسبه إليه محاربى ، ومنازلهم البحرين والقطيف، ومنها العرجه ، والرفيله ، والكثيب وذو النار، والمرزى، ونبطاء، والمطلع . (معجم قبائل العرب:٣/١٠٤٣).

وأولاد محارب حطمه وظفر . (المعارف/٩٣) .

٣٠ - بنو مرَّه بن الحارث بن عبد القيس. (الأنساب : ٥/٢٧٠)

۳۱ - بنو نكره بن لكيز بن أفصى ، ومن ولده المثقب العبدى الشاعر (عائذ بن محصن) والممزق العبدى الشاعر (شأس بن نهار) ، ومنهم حماد بن كيسان النكرى ، يروى عن أبيه عن أمير المؤمنين(عليه السّلام)، وقد سكن هذا البطن البصره (المصدر السابق:۵ :۵۲۳).

۳۲ - بنو واثله بن عمرو ، والنسب إليه واثلى (المصدر السابق:۵ :۵۵۶).

الفصل الثانى: حروب عبد القيس

حربهم مع الفرس:

لما مات ملك الفرس هرمز بن نرسى بن بهرام ، أوصى لإبنه سابور وكان صغيراً ، فطمعت فى مملكته الترك والروم والعرب ، وكان العرب أقرب الناس الى الفرس فسار جمع من عبد القيس وغيرهم من عرب البحرين وعبروا البحر الى بلاد فارس وسواحل أردشير وغلبوا أهلها على مواشيهم ومعايشهم ، ويبدو أنهم مكثوا فى الجانب الشرقى من الخليج عدَّه سنين ، حتى كبر سابور بن هرمز الملقب بذى الأكتاف فاختار ألفاً من شجعان جيشه وقصد عبد القيس وغيرهم ممن كانوا فى بلاد فارس ، فأوقع بهم وهم غارُّون فقتل منهم وأسر ثم عبر البحر الى الخط وهجر وبها ناس من تميم وعبد القيس وبكر بن وائل فقتل منهم ،

وكانت وطئته على عبد القيس شديده حتى سالت الدماء على الأرض وغوَّر آبارهم (الكامل فى التاريخ:١/٣٩١).

حربهم مع النمر بن قاسط:

وسببها أن عبد القيس لم ترض بحكم بنى النمر بن قاسط ، فعدت على عامر الضحيان وهو رئيس ربيعه يوم ذاك فقتلته ، ثم اصطلحوا على الديه ألف بعير وقبضت النمر بن قاسط منها خمس مئه ، وتأخرت عبد القيس عن سداد الباقى ، فقتلت منهم النمر بن قاسط أربعه أسرى كانوا عندهم، فثارت عبد القيس وكانت بينهم حرب كثر فيها الفناء ، وكانت أول وقعه بين قبائل ربيعه (الإنباه على قبائل الرواه: ٩٠)

حربهم مع بنى تميم:

فى يوم عينين ، وهى قريه بالبحرين كثيره النخل ، كانت فيها وقعه بين عبد القيس وبنى منقر من تميم ، عندما تعرضت عبد القيس لبضائع بنى منقر ، فاستعانت منقر ببنى مجاشع، فجرت بين الطرفين معركه عرفت بيوم عينين. (معجم قبائل العرب: ٣: ١١٤٧).

الفصل الثالث: دخولهم فی الإسلام

١- وفد عبد القیس الی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)

کانت عبد القیس من القبائل السبَّاقه الی الدخول فی الإسلام والإستجابه للنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، وروی أن سبب إسلامهم أن رجلاً منهم یدعی منقذ بن حبان أحد بنی غنم بن ودیعه ، کان یتاجر الی یثرب فدخلها ومعه تمر وملاحف ومرَّ به النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فلما رآه قال: أمنقذ بن حبان ، کیف جمیع هیأتک وقومک ؟

ثم سأله عن أشرافهم ، فأسلم منقذ وتعلم سوره الفاتحه وإقرأ ، ثم سافر الی هجر ، فکتب معه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)کتاباً الی بنی عبد القیس، فکتمه منقذ أیاماً ثم أطلع إمرأته علی الکتاب ، وکانت

إمرأته بنت المنـذر بن عائذ الأشج العصـرى ، فأنكرت عليه ذلك وأخبرت أباها بحاله ! فالتقاه عمه الأشج فذكر له منقذ إسـلامه وقرأ عليه شيئاً من القرآن ، فوقع ذلك فى قلب الأشج العصرى فسار بكتاب رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)الى قومه عصر ومحارب فوقع الإسلام فى قلوبهم ، فأجمعوا على

المسير الى رسول الله. (سبل الهدى والرشاد:الصالحى الشامى :۶/۳۷۲).

وروى أن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بعث العلاء بن الحضرمى الى المنذر بن ساوى أخى عبد القيس، وكان والياً على البحرين من قبل ملك الفرس ، فأسلم المنذر وأسلم جميع العرب بالبحرين (الكامل فى التاريخ:۲/۳۱۸).

وفى الخصال/۴۱۶ ، عن الإمام الصادق(عليه السّـلام): «قال أمير المؤمنين(عليه السّـلام) بينما نحن عند رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسـلّم)إذ ورد عليه وفـد عبـد القيس فسـلموا ، ثم وضـعوا بين يديه جلَّه تمر ، فقال رسول الله(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم): أصـدقةٌ أم هـديه؟ قالوا: بل هـديةٌ يا رسول الله ، قال: أى تمراتكم هذه ؟ قالوا: البَرْنى. فقال: إن هذا جبرئيل يخبرنى أن فيه تسـع خصال: يطيب النكهه ، ويطيب المعـده ، ويهضم الطعام ، ويزيد فى السـمع والبصـر ويقوى الظهر ، ويخبل الشـيطان ، ويقرب من الله عز وجل ويباعد من الشيطان ».

وفی الخرائج: ۱/۱۰۷: « قال: إئتونی بتمر أرضکم مما معکم . فأتاه کل واحد منهم بنوع منه فقال النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم): هذا یسمی کذا وهذا یسمی کذا. قالوا: أنت أعلم بتمر أرضنا منا ! فوصف لهم أرضهم فقالوا: دخلتها ؟ قال: لا ولکن فسح لی فنظرت إلیها ! فقام رجل منهم فقال: یا رسول الله هذا خالی وبه خبل فأخذ بردائه وقال: أخرج یا عدو الله ثلاثاً ثم أرسله فبرئ .

فأتوه بشاه هرمه فأخذ إحدی أذنیها بین إصبعیه فصار لها میسماً ، ثم قال: خذوها فإن هذا میسم فی آذان ما تلد إلی یوم القیامه ، فهی تتوالد کذلک »!

وفی الصحیح من السیره: ۲۷/۳۰۹ ، ملخصاً: « قدم وفد عبد قیس وهی قبیله تسکن البحرین وماوالاها من أطراف العراق سنه تسع ، ورووا أنه بینما رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)یحدث أصحابه ، إذ قال لهم: سیطلع علیکم من هاهنا رکب هم خیر أهل المشرق .

وفی حدیث البیهقی: فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبّل ید رسول الله ورجله ، وانتظر المنذر الأشج حتی أتیَ عیبته فلبس ثوبیه فأخرج ثوبین أبیضین من ثیابه فلبسهما ثم جاء یمشی حتی أخذ بید رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فقبّلها وکان رجلاً دمیماً ، فلما نظر إلی دمامته ،

قال: إنه لا يُسْتَقَى فى مُسُوك الرجال ، إنما يُحتاج من الرجل إلى أصغريه لسانه وقلبه .

قال له رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناه . قال: يا رسول الله أنا أتخلق بهما أم الله جبلنى عليهما ؟ قال: بل الله تعالى جبلك عليهما. قال: الحمد لله الذى جبلنى على خَلَّتين يحبهما الله تعالى ورسوله .

وقال لهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم):يا معشر عبد القيس ما لى أرى وجوهكم قد تغيرت ؟ قالوا: يا نبى الله نحن بأرض وخمه ، وكنا نتخذ من هذه الأنبذه ما يقطع اللحمان فى بطوننا ، فلما نهيتنا عن الظروف ، فذلك الذى ترى فى وجوهنا !

فقال(صلّى الله عليه و آله وسلّم): إن الظروف لاتُحلّ ولاتُحرم ، ولكن كل مسكر حرام ، وليس أن تجلسوا فتشربوا حتى إذا ثملت العروق تفاخرتم ، فوثب الرجل على ابن عمه بالسيف فتركه أعرج ! قال: وهو يومئذ فى القوم الأعرج الذى أصابه ذلك !

وعن أنس: أن وفد عبد القيس من أهل هجر قدموا على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، فبينما هم عنده إذ أقبل عليهم فقال: لكم تمره تدعونها كذا وتمره تدعونها كذا ، حتى عدَّ ألوان تمرهم أجمع. فقال له رجل من القوم: بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لو كنت ولدت فى

هجر ما كنت بأعلم منك الساعه ، أشهد أنک رسول الله ! فقال (صلّى الله عليه و آله وسلّم): إن أرضكم رفعت لى منذ قعدتم إلىَّ فنظرت من أدناها إلى أقصاها ، فخير تمركم البرنى الذى يذهبُ بالداء ولا داء معه !

وعن ابن عباس قال: إن أول جُمعه جُمعت بعد جُمعه فى مسجد رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، فى مسجد عبد القيس بجواثى من البحرين. وعن نوح بن مخلد: أنه أتى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وهو بمكه فسأله ممن أنت؟ فقال: أنا من بنى ضبيعه بن ربيعه. فقال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): خير ربيعه عبد القيس، ثم الحى الذى أنت منهم. (البخارى:١/٢١٥).

وكانت لهم وفادتان الى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إحداهما سنه ست أو خمس والثانيه سنه تسع أو بعدها ، وكان عدد الوفد أربعين رجلاً- كتب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إلى العلاء بن الحضرمى فى البحرين أن يقدم عليه عشرون رجلاً منهم ، فقدموا عليه ورأسهم عبد الله بن عوف الأشج ، فشكى الوفد العلاء بن الحضرمى فعزله النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وولى أبان بن سعيد ، وأوصاه بعبد القيس خيراً .

ونصرت عبد القيس أمير المؤمنين(عليه السّلام)فى حروبه ، لاسيما أبناء صوحان:صعصعه ، وزيد ، وسيحان ، وعمرو.. واشتهروا بالفصاحه والخطابه والشعر . وقيل كان لصحار بن العباس العبدى كتاب: الأمثال ».

وروى عن الإمام على بن موسى الرضا(عليه السّلام)عن أبيه عن جده عن آبائه(عليهم السّلام) :« أن رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم)كان يحب أربع قبائل: كان يحب الأنصار، وعبد القيس، وأسلم، وبنى تميم». (الخصال/٢٨٨)

٢- رسائل النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)إليهم

بعث النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)برسالتين لبنى عبد القيس ، نص الأولى: «بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله لعبد القيس وحاشيتها من البحرين وما حولها ، إنكم أتيتمونى مسلمين مؤمنين بالله ورسوله ، وعاهدتم على دينه ، فقبلت على أن تطيعوا الله ورسوله فيما أحببتم وكرهتم ، وتقيموا الصلاه وتؤتوا الزكاه ، وتحجوا البيت ، وتصوموا رمضان ، وكونوا قائمين لله بالقسط ولو على أنفسكم ، وعلى أن تؤخذ من حواشى أموال أغنيائكم ، فترد على فقرائكم ، فريضه من الله ورسوله فى أموال المسلمين». (مكاتيب الرسول: ٣/٢٠۴).

والرساله الثانيه الى سفيان بن همام المحاربى ، ونصها: «بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من رسول الله لسفيان بن همام على بنى ربيعه بن قحطان ، وبنى زفر بن زفر ، وبنى الشحر لمن أسلم منهم ، وأعطى الزكاه ، وأطاع الله ورسوله ، واجتنب المشركين ، وأعطى من المغنم خمس الله وصفيه ، وسهم النبى وصفيه » (المصدر:٣ :٢٠۶).

۳- من خصائص عبد القيس

كان بنو عبد القيس أشعر القبائل وأخطبهم (الغارات:۲ :۷۸۵) فقد برز منهم شعراء مشهورون: كطرفه بن العبد أحد أصحاب المعلقات ، والمثقب العبدى عائذ بن محصن ،

والممزق العبدى شأس بن نهار ، والصلتان العبدى ، الذى حكم بين جرير والفرزدق ، ويزيد بن حذاق العبدى ، والمفضل بن عامر ، وعمرو بن درّأك ، والأعور الشنى بشر بن المنقذ ، وسفيان بن مصعب أبو محمد العبدى ، وأبى البحر الخطى، وعلى بن المقرب ، وسعيد بن هاشم بن وعله ، وعبد الصمد بن المعدل بن غيلان ، وحرب بن الحكم بن الجارود ، ومهلهل بن يموت بن المرزع الذى يرجع نسبه الى حكيم بن جبله ، وكان شاعراً مليح الشعر (تاريخ دمشق:۶۱ : ۳۰۶) وغيرهم العديد .

كما كان فيهم خطباء مشهورون: كزيد بن صوحان وأخوه صعصعه ، وهرم بن حيان ، ومصقله بن رقبه ، وبه يضرب المثل فيقال: أخطب من مصقله .

وقال شرح النهج: ولعبد القيس ست خصال فاقت بها العرب! منها: أسْوَدُ العرب بيتاً ، وأشرفهم رهطاً الجارود هو وولده . ومنها: أشجع العرب حكيم بن جبله قطعت رجله يوم الجمل، فأخذها بيده وزحف على قاتله فضربه بها حتى قتله ، وهو يقول:

يا نفس لا تراعى إن قطعت كراعى إن معى ذراعى

فلا يعرف أحد فى العرب صنع صنيعه !

ومنها: أعبد العرب ، هرم بن حيان صاحب اُويس القرنى. ومنها: أجود العرب عبدالله بن سوار بن همام ، غزا السند فى أربعه آلاف ففتحها ، وأطعم الجيش كله ذاهباً وقافلاً ، وبلغه أن رجلاً من الجيش مرض فاشتهى خبيصاً ، فأمر باتخاذ الخبيص لأربعه آلاف إنسان فأطعمهم حتى فضل ، وتقدم إليهم ألا يوقد أحد منهم ناراً لطعام فى عسكره مع ناره .

ومنها: أخطب العرب مصقله بن رقبه ، وبه يضرب المثل فيقال: أخطب من مصقله .

ومنها: أهدى العرب فى الجاهليه ، وأبعدهم مغاراً وأثراً فى الأرض فى عدوه ، وهو دعيميص الرمل ، كان يعرف بالنجوم

هدایه ، وکان أهدی من القطا ، یدفن بیض النعام فی الرمل مملوءً ماءً ثم یعود فیستخرجه! (شرح نهج البلاغه: ۱۸ : ۵۷)

وکان بنو عبـد القیس موضع ثقه أهل البیت(علیهم السّـلام) ، فلما أراد أمیر المؤمنین(علیه السّـلام)إعاده عائشه الی المدینه ، قال لعبـد القیس: یا معشـر عبد القیس، إندبوا لی الحره الخیّره من نسائکم ، فأتوه بعشـرین إمرأه وقیل أربعین ، فأمرهن بلبس العمائم وقلدهن السیوف وبعثهن مع عائشه. (الکافئه فی رد توبه الخاطئه للمفید/۱۳).

وروی فیه أیضا /۲۹: « عن حبه العرنی أن أمیر المؤمنین(علیه السّـلام) بعث إلی عائشه محمداً أخاها وعمار بن یاسـر: أن ارتحلی والحقی بیتک الـذی تککک فیه رسول الله(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم)، فقالت: لا أفعل ! وأخبراه بقولها فغضب ثم ردهما إلیها وبعث معهما الأشتر فقال: والله لتخرجن أو لتحملن احتمالاً . ثم قال أمیر المؤمنین صـلوات الله علیه: یا معشـر عبـد القیس، أنـدبوا إلی الحره الخیره مـن نسـائکم ، فـإن هـذه المرأه قـد أبـت أن تخرج ، لتحملوهـا احتمالاًـ! فلمـا علمت بـذلک قـالت لهم: قولـوا فلیجهزنی. فـأتوا أمیر المؤمنین(علیه السّـلام)فـذکروا له ذلـک ، فجهزهـا وبعث معهـا بالنسـاء . وقال الأحنف بن قیس: فقالت: لا أفعل!

فقال لها ، لئن لم تفعلی لأرسلن إلیک نسوه من بکر بن وائل بشفار حداد یأخذنک بها ! قال: فخرجت حینئذ .

ص: ۲۵

وفی روایه أن أمیر المؤمنین(علیه السّلام)دخل علی عائشه لما أبت الخروج فقال لها: یا شعیرا إرتحلی وإلا تکلمت بما تعلمینه. فقالت: نعم أرتحل ».

وعندما جاء الإمام الصادق(علیه السّلام)الی الکوفه فی عهد المنصور ، نزل فی حی بنی عبد القیس . (شرح اللمعه الدمشقیه: ۱/۳۳).

وروی أحمد فی فضائل الصحابه ۲ /۸۳۰ ، عن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم):« إن خیر أهل المشرق عبد القیس» .

وروی عن أمیر المؤمنین(علیه السّلام)حین دخل البصره: « عبد القیس خیر ربیعه ، وفی کل خیر » .

وعن الإمام الحسین(علیه السّلام)« والذی جعل أحمس خیر بجیله ، وعبد القیس خیر ربیعه ، وهمدان خیر الیمن، إنکم خیر الفرق». (البحار:۶۵/۸۸).

ص: ۲۶

الفصل الرابع: بنو عبد القيس كلهم شيعه

١– عبد القيس عريقون فى التشيع

عرفت عبـد القيس بتشيُّعها من قـديم ، قال ابن قتيبه فى المعارف فى ترجمته صـحار العبـدى:« وكان عثمانياً وكانت عبد القيس تتشيَّع فخالفها». (المعارف/٣٣٩، والثقفى فى الغارات٢/٧٨٥).

وعنـدما خرج طلحه والزبير بعائشه لحرب الجمل ، كتب طلحه والزبير الى المنـذر بن الجارود العبـدى: « أما بعد فقد كان أبوك رئيساً فى الجاهليه وسـيداً فى الإسـلام ، وإنك من أبيك بمنزله اللاحق من السابق ، يقال كاد أو لحق ، وقـد قتل عثمان من أنت خير منه، وقد غضب له من هو خير منك، والسلام».

ص: ٢٧

فكتب المنذر العبدى إليهم: « أما بعد فإنه لم يلحقنى بأهل الخير إلا أن أكون خيراً من أهل الشر ، وإنما أوجب حق عثمان اليوم حقه بالأمس ، وقد كان بينكم فخذلتموه ! فمتى بدا لكم هذا الرأى واستنبطتم هذا العلم»!(موسوعه اليوسفى: ۴/۵۰۵).

وكتبت عائشه الى زيد بن صوحان أحد سادات عبد القيس فى الكوفه: «من عائشه أم المؤمنين ، حبيبه رسول الله الى إبنها الخالص زيد بن صوحان ، أما بعد: إذا أتاك كتابى هذا فاقدم فانصرنا ، فإن لم تفعل فخذِّل الناس عن علىٍّ ». (الكامل:۲/۳۲). فأجابها:«من صعصعه بن صوحان صاحب رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)الى أم المؤمنين عائشه: أما بعد ، فقد أتانى كتابك أيتها الأم ، تأمرينى فيه بما أمرك الله تعالى به من لزوم البيت وترك الجهاد ، لقوله تعالى: يَا نِسَاءَ النَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ... وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ. وتفعلين أنت بما أمرنى به الله من الجهاد، وهذا عجيب لأنى لو قيل لى: من أعقل الناس لما عدوتك ، فاتقى الله أيتها الأم وارجعى الى بيتك الذى أمرك رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بلزومه، فإنى فى إثر كتابى هذا خارج الى على للبيعه التى فى عنقى.والسلام على من اتبع الهدى ».(العقد النضيد/۱۳۶)

وكتبت عائشه وطلحه والزبير الى عثمان بن حنيف والى البصره دعوه فيها الى الدخول فى طاعتهم ، فاستشار الأحنف بن قيس ، وحكيم بن جبله العبدى ، فأشارا عليه أن يخرج إليهم قبل أن يدخلوا البصره ويفسدوا أهلها ، لكن عثمان تمهل فى ذلك منتظر أمر أمير المؤمنين(عليه السّلام)فقال له حكيم بن جبله العبدى: « فأذن لى أنا أن أسير بالناس إليهم ، فإن دخلوا فى طاعه أمير المؤمنين ، وإلا نابذناهم فى القتال . فقال عثمان: لو كان رأيى ذلك لسرت إليهم بنفسى. فقال حكيم: أما والله إن دخلوا عليك هذا المصر ، لينقلبن قلوب كثير من الناس إليهم وليزيلنَّك عن مجلسك هذا » ! (موسوعه اليوسفى:۴/۵۲۲).

ثم جمع عثمان بن حنيف الناس وخطبهم بخطبه ذكَّر فيها بحق أمير المؤمنين(عليه السّلام)بالخلافه دون غيره ، وأخبر الناس بنكث طلحه والزبير بيعتهما له ، ثم طلب من الناس المشوره ، فقام حكيم بن جبله العبدى فقال له: « إن دخلا علينا قاتلناهما وإن وقفا تلقيناهما، والله لا أبالى أن أقاتلهما وحدى ، وإن كنت أحب الحياه ولكن ما أخشى فى طريق الحق وحشه ولا غيره ولا غشّاً ، ولا سوء منقلب الى البعث ، وإنها لدعوه قتيلها شهيد وحيُّها فائز، والتعجيل الى الله خير من التأخير فى الدنيا! ثم خاطب عثمان:

وهذه ربيعه معک ، ثم التفت الی قومه فقال لهم: یا معشر عبد القیس ، إن عثمان بن حنیف دمه مضمون ، وأمانته مؤداه ، وأیم الله لو لم یکن أمیراً علینا لمنعناه لمکانته من رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فکیف وله الولایه والجوار ، فاشخصوا بأبصارکم وجاهدوا عدوکم ، فإما أن تموتوا کراماً أو تعیشوا أحراراً » (المصدر:۴/۵۳۵).

وقصد أصحاب الجمل بجمعهم دار الإماره بالمربد ، فمنعهم أصحاب عثمان بن حنیف وعلی رأسهم حکیم بن جبله وقومه من عبد القیس وتضاربوا معهم بالسیوف ، حتی أخرجوهم الی السبخه ، فبات القوم هناک . (المصدر:۴/۵۳۸).

ولما کان الصبح عبأ أصحاب الجمل أتباعهم للحرب ، وخرج عثمان بن حنیف بمن معه من أهل البصره ، فاقتتلوا یومئذ قتالاً شدیداً ، فأصیب خمس مئه من شیوخ عبد القیس ممن کانوا معه سوی من أصیب من سائر الناس ، وفشی القتل والجراحات فی أصحاب الجمل أیضاً ، فتوقفوا عن الحرب ، ثم اتفقوا علی عقد الصلح فیما بینهم ، وقد نصَّت وثیقه الصلح علی أن لایتعرض أصحاب الجمل لأحد من الناس ، علی أن یدخلوا البصره ویخالطوا أهلها ، الی أن یأتی أمیر المؤمنین(علیه السّلام).

لكنهم ما لبثوا أن نكثوا ، فهاجم طلحه والزبير عثمان بن حنيف عند صلاه الفجر فى المسجد ، وأخذوه وضربوه ضرباً مبرحاً ونتفوا شعر رأسه ولحيته ، وأخذوه ومن معه من خزان بيت المال وكانوا سبعين رجلاً الى عائشه فأمرت بضرب أعناقهم إلا عثمان خافت قومه فى المدينه ، فأطلقوا سراحه (المصدر :۴ :۵۴۲).

ص: ۳۱

۲- معرکه الجمل الأصغر

ولما بلغ حکیم بن جبله العبدی ما صنع القوم بعثمان بن حنیف وقتلهم للشرط وحراس بیت المال (السبابجه)، نادی فی قومه عبد القیس: یا قوم إنفروا الی هؤلاء الضالین الظالمین ، الذین سفکوا الدم الحرام وقتلوا العباد الصالحین ، واستحلوا ما حرَّم الله ! فأجابه سبع مئه منهم فأتوا المسجد ، فقال لهم حکیم: أما ترون ما صنع بأخی عثمان بن حنیف ، لست بأخیه إن لم أنصره ! ثم رفع یدیه الی السماء ودعا:

اللهم إن طلحه والزبیر لم یریدا بما عملا القربه منک ، وما أرادا إلا الدنیا ، اللهم فاقتلهما بمن قتلا ، ولا تعطهما ما أمِّلا ! ثم أخذ رمحه وترکب فرسه وتبعه أصحابه ، وقیل أنهم کانوا ثلاث مئه وخرج إلیهم وخرج القوم أیضاً فحملوا عائشه علی جمل فسمی یوم الجمل الأصغر، وتجالد الفریقان بالسیوف فشد رجل من الأزد من عسکر عائشه علی حکیم فضرب رجله فقطعها ، ووقع الأزدی عن فرسه فرماه حکیم بساقه المقطوعه فصرعه ، ثم حبا إلیه فقتله خنقاً ، ثم قضی حکیم نحبه ، وقتل معه إخوه ثلاثه له ، وقتل جمیع من کان معه وأغلبهم من عبد القیس وقلیل منهم من بکر بن وائل (شرح نهج البلاغه: ۱۳ : ۱۴۸) .

ص: ۳۲

وبعد مقتل حكيم بن جبله العبدى وأصحابه رضى الله عنهم سقطت البصره بيد أصحاب الجمل، وخطب طلحه قائلاً:

أيها الناس إن رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم)توفى وهو عنا راضٍ ، وكنا مع أبى بكر حتى مات وهو عنا راض ، ثم كان عمر بن الخطاب فسمعناه وأطعناه حتى قبض وهو عنا راض ، فأمرنا بالتشاور فى أمر الخلافه من بعده ، واختار سته نفر رضيهم للأمر ، فاستقام أمرنا على رجل من السته ولیناه واجتمع أمرنا عليه وهو عثمان ، وكان أهلاً لذلك فبايعناه وسمعناه واطعناه ، وأحدث أحداثاً لم تكن على عهد أبى بكر وعمر، فكرهها الناس منه ولم يكن لنا بدٌّ مما صنعناه ، ثم أخذ هذا الرجل الأمر من دوننا ومن غير مشورتنا وتغلب عليه يعنى عليا(عليه السّلام)، ونحن وهو فيه شرع سواء فأُتى بنا إليه واللج على أعناقنا فبايعناه كرهاً . (يقصد أنه بايع تحت التهديد ، وهذا غيرصحيح).

والذى نطلبه الآن منه أن يدفع الى ورثه عثمان قاتليه ، ويخلع عنه هذا الأمر ويعتزله ليتشاور المسلمون فيمن يكون لهم إماماً كسنه عمر بن الخطاب فى الشورى ، فإذا استقام رأينا ورأى أهل الإسلام على رجل بايعناه !

ولم يتم طلحه كلامه بعد ، حتى قام رجل من خيار عبد القيس فنادى فى الجمع: أيها الناس أنصتوا أتكلم لكم .

وعلم عبدالله بن الزبير أنه من عبد القيس ، فأراد أن يسكته فقال له: ويلك ما لك وللكلام ! فقال الرجل العبدى: ما لى وللكلام ؟ أنا والله للكلام ، ثم حمد الله وأثنى عليه ، وذكر النبى فصلى عليه ، ثم وجه خطابه لطلحه والزبير: يا معشر المهاجرين: كنتم أول الناس إسلاماً ، بعث الله نبيه محمداً(صلّى الله عليه و آله وسلّم) بينكم فدعاكم فأسلمتم فكنتم فيه القاده ونحن لكم تبع ، ثم توفى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فبايعتم رجلاً منكم لم تستأذنونا فى ذلك فسلمنا لكم، ثم توفى ذلك الرجل واستخلف عمر بن الخطاب فوالله ما استشارنا فى ذلك ، ولكن رضيتم فرضينا وسلمنا ، ثم إن عمر جعلها شورى فى سته نفر ، فاخترتم واحداً منهم فسلمنا لكم واتبعناكم ثم إن الرجل أحدث أحداثاً أنكرتموها فحصرتموه وخلعتموه وقتلتموه وما استشرتمونا فى ذلك . ثم بايعتم على بن أبى طالب وما استشرتمونا فى بيعته فرضينا وسلمنا وكنا لكم تبعاً .

فوالله ما ندرى بماذا نقمتم عليه: هل استأثر بمال؟ أو حكم بغير ما أنزل الله ؟ أو أحدث حدثاً منكراً ؟ فحدثونا به نحن معكم ! فوالله ما نراكم إلا قد ضللتم بخلافكم له !

فناداه ابن الزبير: ما أنت وذاك ، فهمَّ قوم من أتباع ابن الزبير أن يثبوا على الرجل العبدى ، فمنعهم قومه .

وقام سيد آخر من سادات عبد القيس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ، إنه قد كان أول هذا الأمر وقوامه المهاجرون والأنصار بالمدينه ، ولم يكن لأحد من أهل

الأمصار أن ينقضوا ما أبرموا ولا يبرموا ما أنقضوا ، فكانوا إذا رأوا رأياً كتبوا به الى الأمصار فسمعوا لهم وأطاعوا .

وإن عائشه وطلحه والزبير كانوا أشدَّ الناس على عثمان حتى قتل ! وبايع الناس علياً وبايعه فى جملتهم طلحه والزبير، وجاءنا نبأهما ببيعته فبايعناه ، فلا والله ما نخلع خليفتنا ولا ننقض بيعتنا ! فأمر طلحه والزبير أتباعهم بإلقاء القبض عليه ونتف رأسه ولحيته ، كعثمان بن حنيف! (موسوعه اليوسفى:۴/۵۵۴).

ووصل خبر مقتل حكيم بن جبله الى أميرالمؤمنين(عليه السّلام)وهو فى ذى قار ، فقرأ قوله تعالى: مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَهٍ فِى الأَرْضِ وَلا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلا فِى كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ ، ثم قام على غرائر الأحمال فقال: إنه أتانى خبر فظيع ونبأ جليل ، أن طلحه والزبير وردا البصره فوثبا على عاملى فضرباه ضرباً مبرحاً ، وتُرك لا يُدرى أهو حىٌّ أم ميِّت ! وقتلا العبد الصالح حكيم بن جبله

فی عـده من رجـال مسـلمین صالحین ، لقوا الله موفین ببیعتهم ماضـین علی حقهم ، وقتلا السـبابجه خزان بیت المال للمسـلمین ، قتلوا منهم طائفه صبراً وأخری غدراً !

فبکی الناس بکاءاً شدیداً ، وأتاه خبرربیعه وخروج عبد القیس ونزولهم علی الطریق ینتظرونه لیلحقوا به ، فقال(علیه السّلام): عبد القیس خیر ربیعه ، وفی کل ربیعه خیر ، ثم قال :

یا لهف نفساه علی ربیعهْ

ربیعهُ السامعه المطیعهْ

قد سبقتنی فیهم الوقیعهْ

دعا علیٌّ دعوه سمیعهْ

حلُّوا بها المنزله الرفیعهْ (المصدر:۴/۵۴۸)

وقال المسـعودی فی مروج الذهب:۱/۳۲۱ إنه(علیه السّـلام)کان یکثر من قول هـذه الأبیات . وقُـدِّر عدد العبدیین مع الإمام(علیه السّلام)بأربعه آلاف (الغارات:۲ :۷۸۵) ، وقیل ألفا رجل. (أنساب الأشراف/۲۶۲).

وبعث الإمام(علیه السّـلام)برسائل الی طلحه والزبیر وعائشه عاتباً وناصـحاً ومحذراً من سفک دماء المسلمین ، فلم ینفعهم النصح وأصـرُّوا علی غیِّهم ! واصـطف الجیشان وجعل الإمام(علیه السّـلام) ربیعه البصـره والکوفه ومنهم عبد القیس فی المیمنه ، وجعل علیهم

علباء بن الهيثم السدوسی وقيل عبدالله بن جعفر ومضر البصره والكوفه فی الميسره وعليهم ولده الحسن السبط، وثبت هو بالبقيه فی القلب ، وكان على الخيل عمار بن ياسر ، وعلى الرجاله ربيبه محمد بن أبی بكر(تاريخ خليفه بن خياط: ۱۳۴) ولم يرغب أن يبدأ القوم بالقتال برغم ما اقترفوه ، فأرسل عبدالله بن عباس الى القاده الثلاثه: طلحه والزبير وعائشه ، يناشدهم حقن دماء المسلمين ، لكنهم أصروا على القتال، وانسحب الزبير من المعركه ، وقَتَل

مروان طلحه قبل بدئها ، وبقيت عائشه وحدها فقادت المعركه سبعه أيام ، حتى انهزمت !

وممن قتل مبارزه من العبديين من أصحاب أمير المؤمنين(عليه السّلام)فی ذلك اليوم زيد بن صوحان رضی الله عنه.

ص: ۳۷

۳- عبد القیس فی معرکه صفین

کـان ابن عبـاس والی البصـره فقرأ علیهم کتـاب أمیر المؤمنین(علیه السّـلام) ثم قـال: أیهـا الناس ، إسـتعدوا للمسـیر الی إمامکم وانفروا فی سبیل الله خفافاً وثقالاً ، وجاهدوا بأموالکم وأنفسکم ، فإنکم قاتلون المحلین القاسطین، الذین لا یقرؤون القرآن ، ولا یعرفون حکم الکتاب ، ولا یدینون دین الحق مع أمیر المؤمنین وابن عم رسول الله(صـلّی الله علیه و آله وسلّم)، الآمر بالمعروف والناهی عن المنکر، والصادع بالحق والقیم بالهدی..

فقام إلیه الأحنف بن قیس سید تمیم فقال: والله لنجیبنک ولنخرجن معک علی العسر والیسر والرضی والکره ، نحتسب فی ذلک الخیر.. وقام خالد بن معمر السدوسی سید بکر بن وائل فقال: سمعنا وأطعنا ، فمتی استنفرتنا فنفرنا ، ومتی دعوتنا أجبنا . وقام إلیه عمرو بن مرجوم العبـدی سـید عبـد القیس فقال: وفَّق الله أمیر المؤمنین وجمع له أمر المسـلمین ، ولعن المحلین القاسـطین الذین لایقرؤون القرآن ! نحن والله علیهم حنقون ولهم فی الله مفارقون فمتی أردتنا صحبک خیلنا ورجلنا » (موسوعه الیوسفی: ۵/۷۳).

وجعل الإمام(علیه السّـلام)میسـره جیشه کلها من ربیعه بکل بطونها بمن فیهم عبـد القیس ، وعیَّن عبد الله بن عباس قائداً علیهم ، کما جعل

منهم قاده لفئآت أصغر ، فكان صعصعه بن صوحان العبدى على ربيعه الكوفه ، والحارث بن مرَّه العبدى على رجاله الميسره ، وعمرو بن حنظله على عبد القيس البصره ، والحصين بن المنذر على قبائل بكر بن وائل البصره ، وخالد بن معمرعلى ذهل البصره. (المصدر:۵/۱۲۸) وفى اليوم الخامس كان الدور لعبد الله بن عباس ومعه الميسره من قبائل ربيعه وعبد القيس، فلما رآهم معاويه قال: من هؤلاء فى الميسره؟ قالوا

ربيعه ، فلم يجد معاويه أحداً من ربيعه فى الشام ! فأرسل الى حِمير لمواجهتهم وجعل عليهم الوليد بن عقبه واقتتل الفريقان قتالاً شديداً حتى الظهر، ثم تراجع الفريقان.

وفى اليوم التاسع من القتال كانت الوقعه العظيمه ، وكان عبدالله بن عباس على قبائل ربيعه وعبد القيس، وكان ذو الكلاع الحميرى حانقاً عليهم ، فحمل عليهم حملات ومعه أربعه آلاف رجل عاهدوه على القتال حتى الموت ، سوى غيرهم: « فأقبل ومعه عبيد الله بن عمر وحمل على ربيعه بخيله ورجاله حمله شديده ، فتضعضعت رايات ربيعه، ثم ثبتوا إلا قليلاً ، وانصرف الشاميون ثم كرُّوا ثانيه فشدُّوا على ربيعه حمله شديده فثبتوا إلا قليلاً ، وتقدم أبو عرفاء جبله بن عطيه الذهلى ذهل بنى شيبان ، وهو شيخ كبير فأخذ الرايه ونادى بالقوم: يا أهل هذه الرايه ، إن عمل الجنه كُرْه كلُّه وثقيل ، وإن عمل النار حِبٌّ كله وخفيف ، وإن الجنه لا

يـدخلها إلا الصابرون الذين صبروا أنفسـهم على أمر الله وفرائضه وليس شـئ مما افترض الله على العباد أشدُّ من الجهاد . ويحكم ألا تحبون أن يغفر لكم ، أما تشـتاقون الى الجنه ؟ فإذا رأيتمونى قـد شـددت فشـدوا، ثم شدَّ على القوم فشدُّوا معه فقاتل وقاتلوا قتالاً ـ شديـداً حتى قتل ، فشـدَّت ربيعه بعـده شـدَّه عظيمه على صـفوف أهل الشام فنقضوها . واشـتدَّ القتال بين ربيعه ومنهم عبد القيس وحمير حتى كثرت القتلى فيمـا بينهم ، وخـاف زياد بن خصـفه التيمى (من تيم اللات بطن من ربيعه) الهلاك على ربيعه فقـال لقومه: إن ذا الكلاـع وعبيـدالله أبادا ربيعه ، فانهضوا إليهم وإلا هلكوا ولا بكر بعـد اليوم فركبت عبـد القيس وجاءت كأنها غمامه سوداء ، فحملوا على ميمنه معاويه ذو الكلاع ومن معه من حمير ، فاستنجد بالأشعريين وعك ولخم وصمد بنو عبد القيس وقتلوا ذا الكلاع الحميرى وتضعضـعت لقتله أركان حمير! فلجأ إبن العاص الى رفع المصاحف ، فتضاربوا بالسيوف حتى تعطفت كالمناجل ، وتطاعنوا بالرماح حتى تكسَّرت أسنتها ». (المصدر :۵/۱۵۵)

ولم يكن منهم أحد مع معاويه كما تقدم ، ولا من كبار الصـحابه . وقال نصـر بن مزاحم فى وقعه صـفين /۴۰۲: «وأقبل على على ربيعه فقال: أنتم درعى ورمحى! قال:فربيعه تفخر بهذا الكلام إلى اليوم».

ص: ۴۰

وقال فی/۳۰۵: «وشدت ربیعه بعده شده عظیمه علی صفوف أهل الشام فنقضتها ! وفی ذلک قال مجزأه بن ثور:

أضربهم ولا أری معاویهْ

الأبرج العین العظیم الحاویهْ

هوت به فی النار أم هاویهْ

جاوره فیها کلاب عاویهْ

أغوی طغاماً، لا هدته هادیه ».

ص: ۴۱

الفصل الخامس: العبديون الشهداء مع الإمام الحسين(عليه السّلام)

١- الأدهم بن أميه العبدى

استشهد منهم مع الإمام الحسين(عليه السّلام)فى كربلاء سته ، أولهم الأدهم رضوان الله عليه ، وكان أبو أميه العبدى ، وكان صحابياً سكن البصره، وجاء الأدهم الى كربلاء مع يزيد بن ثبيط العبدى (قصه كربلاء: على منفرد:٢٨٠) واستشهد فى الحمله الأولى .

٢- سيف بن مالك

ورد اسمه والسلام عليه فى الزيارتين، الزياره الرجبيه وزياره الناحيه المقدسه ، لكن فى الزياره الرجبيه باسم سفيان بن مالك ،

وفی المناقب لابن شهر آشوب باسم: سیف بن مالک النمیری ، وعدَّه من شهداء الحمله الأولی ، وهو بصری کان ممن یجتمعون فی دار ماریه العبدیه. (أنصار الحسین/۹۳) .

۳- عامر بن مسلم

ورد اسـمه والسلام علیه فی الزیارتین أیضاً ، وعدَّه فی المناقب فی عداد شهداء الحمله الأولی ، وکان معه مولاه سالم ، واستشهد أیضاً. (أنصار الحسین:۹۶) .

۴- عبدالله بن یزید بن ثبیط

جاء مع والده من البصره، وقتل فی الحمله الأولی، وإسمه فی زیاره الناحیه المقدسه . (قصه کربلاء:۲۸۶).

۵- عبیدالله بن یزید بن ثبیط

قتل فی الحمله الأولی أیضاً .

۶- یزید بن ثبیط أو ثبیت العبدی

من أشراف عبد القیس، وکان له من الأبناء عشره ، فلما بلغهم کتاب الحسین (علیه السّلام)الی البصریین ، اجتمع وبعض بنی قومه فی دار ماریه بنت منقذ العبیدیه ، ثم خرج هو وولداه والتحق بالحسین(علیه السّلام)بمکه وجاء معه الی کربلاء قتل ولداه فی الحمله الأولی ، وقتل هو مبارزه . (المصدر السابق:۳۰۰).

ص: ۴۵

الفصل السادس: من أعلام بنى عبد القيس

١– الأشج العصرى: المنذر بن عائذ

إسمه المنذر بن عائذ بن الحارث بن المنذربن النعمان بن زياد بن عصر، سيد عبد القيس وقائدهم للإسلام وابن ساداتهم (الإستيعاب: ١/٤٥٤) ، قال ابن حبان فى الثقات: أنه أول من أسلم من ربيعه (الثقات:ابن حبان:٣ /٣٨٦) ، وذكروا فى قصه إسلامه أنه كان له صديقاً لراهب ينزل دارين ، فكان يلقاه كل عام فلقيه عاماً بالزاره ، فأخبره الراهب أن نبياً سيخرج من مكه يأكل الهديه ولا يأكل الصدقه ، بين كتفيه علامه ، يظهر على كل الأديان ، فبعث الأشج الى إبن أخت له من بنى عامر بن الحارث ، يقال له عامر بن عبدالقيس ، وبعث معه تمراً وملاحف ، وضمَّ إليه دليلاً يقال له

الأريقط العبدى ، فأتى مكه عام الهجره ، فالتقى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وصحت عنده العلامات ، فأسلم وقال له: أدع خالـك للإسـلام ، فجاء عمرو حتى دخل منزله فسلَّم ، فخرجت إمرأته الى أبيها وهى ماريه بنت الأشـج فقالت له: إن زوجى قد صبأ ، فانتهرها وجاء الأشج فأخبره الخبر فأسلم ، وكتم إسلامه حيناً ، ثم

خرج مع جماعه من قومه وافداً على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم).(الإصابه:٢/ ٣۴).

وقد ذكرنا وفودهم على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وفيهم الأشج فرحب به النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وأجلسه الى يمينه وقال له: يا أشج فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله.فقال:وما هما؟ فقال: الحلم والحياء»(الإستيعاب:١/ ۴۴) وكان الأشج يسكن البحرين ثم انتقل الى البصره.(الطبقات:٧/٨٧).

٢- زيد بن صوحان

هو زيـد بن صوحان ، بن الحارث ، بن الهجرس ، بن صبره ، بن حدرجان ، بن عساس ، بن ليث ، بن حداد ، بن ظالم ، بن ذهل ، بن عجل ، بن عمرو ، بن وديعه (الطبقات الكبرى: ۶/١٢٣).

قال عنه علماؤنا: أنه كان من الأبدال ، واستشهد يوم الجمل وبيده رايه عبد القيس فى الكوفه ، فوقف أمير المؤمنين(عليه السّلام) على

رأسه وبه رمق فقال له: رحمك الله يا زيد كنت خفيف المؤونه عظيم المعونه ، فرفع زيد إليه رأسه ثم قال: وأنت يا أمير المؤمنين فجزاك الله خيراً ، فوالله ما علمتك إلا ـ بالله عليم ، وفى أمِّ الكتاب لعليٌّ حكيم ، وإن الله فى صدرك لعظيم ، والله ما قاتلت معك على جهاله ، ولكنى سمعت اُمَّ سلمه زوج النبى تقول: سمعت رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يقول: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله . فكرهت أن أخذلك فيخذلنى الله . (معجم رجال الحديث: ٨/٢٥٧).

وقد جدد استشهاده حزن أمير المؤمنين(عليه السّلام)على من قتل من ربيعه قبل وروده البصره . (أعيان الشيعه: ٧/١٠١) .

وروى عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أنه قال: جندب ما جندب ، والأقطع الخير زيد ! فسألوه فقال: رجلان يكونان فى هذه الأمه يضرب أحدهما بضربه تفرق بين الحق والباطل ، والآخر تقطع يده فى سبيل الله ، ثم يتبع الله آخر جسده بأوله ! قال الأجلح: أما جندب فقتل الساحر عند الوليد بن عقبه ، وأما زيد فقطعت يده يوم جلولاء وقتل يوم الجمل ». (المصدر:٦/١٢٣).

وعن النعمان أبى قدامه أنه كان فى جيش عليهم سلمان الفارسى ، فكان يؤمهم زيد بن صوحان يأمره بذلك سلمان (المصدر :۶/۱۲۳). وطلب عبدالله بن عباس من صعصعه أن يصف له أخويه زيداً وسيحان، فقال: أما زيد فكما قال أخو غنيٍّ:

فتى لا يبالى أن يكون بوجهه

إذا سدت خلَّات الكرام شحوب

إذا ما ترا آه الرجال تحفظوا

فلم ينطقوا العوراء وهو قريب

حليف الندى يدعو الندى فيجيبه

إليه ، ويدعوه الندى فيجيب

كأن بيوت الحى ما لم يكن بها

بسابس ما يلفى بهن غريب

ثم قال: كان والله يا ابن عباس عظيم المروه ، شريف الأخوَّه ، جليل الخطر ، بعيد الأثر ، كميش العروه ، أليف البدوه ، سليم جوانح الصدر ، قليل وساوس الدهر ، ذاكراً الله طرفى النهار وزلفى الليل ، الجوع والشبع عنده سيان ، لا ينافس فى دنياً ، وأقل أصحابه من ينافس فيها ، يطيل السكوت ، ويحفظ الكلام ، إن نطق نطق بعقام ، يهرب منه الدعار الأشرار ، ويألفه الأحرار الأخيار . فقال ابن عباس:

ما ظنك برجل من أهل الجنه ، رحم الله زيداً. (مروج الذهب:۱/۳۶۸).

ص: ۵۰

واحتج زيد مع جمله صلحاء الكوفه على تصرفات والى عثمان سعيد بن العاص ، فغضب عثمان ونفاهم الى الشام ، منهم مالك بن الحارث الأشتر ، وكميل بن زياد ، وعمرو بن زراره وشريح بن أوفى ، وزيد وصعصعه إبنا صوحان.(تاريخ المدينه:۳/۱۱۴۱) وبقوا منفيين الى أن أخرج أهل الكوفه سعيد بن العاص ، وكتبوا إليهم فعادوا الى مصرهم .

وعندما وصل أمير المؤمنين(عليه السّلام)الى ذى قار ، استبطأ وصول مقاتله أهل الكوفه ، فأرسل ولده الإمام الحسن(عليه السّلام)، وعمار بن ياسر ، وقيس بن سعد ، وزيد بن صوحان ، يستحثون له أهل الكوفه ويدعونهم للنهوض،وكان أبو موسى الأشعرى والى الكوفه آنذاك يثبط الناس عن الإمام(عليه السّلام) .

۳- صعصعه بن صوحان

وهو شقيق زيد بن صوحان ، ولد فى دارين قرب القطيف وسكن الكوفه ، وكان من كبار سادات عبد القيس وخيره رجالاتها ، خطيباً شاعراً ، فصيحاً ، عاقلاً ، فطناً ، شجاعاً ، وقائداً كبيراً ، ومن أشدِّ الناس حباً وولاءً وطاعه لأمير

المؤمنين(علیه السّلام). قال الإمام الصادق(علیه السّلام): « ما کان مع أمیر المؤمنین(علیه السّلام)من أصحابه من یعرف حقه إلا صعصعه وأصحابه» (معجم رجال الحدیث: ۹/ ۳۷۸).

وشهد صعصعه مشاهد أمیر المؤمنین(علیه السّلام)کلها الجمل وصفین والنهروان ، مقاتلاً وحاملاً رایته .

وعندما بایع أمیر المؤمنین(علیه السّلام)قال له: «یا أمیر المؤمنین لقد زیَّنت الخلافه وما زانتک ، ورفعتها وما رفعتک ، وهی إلیک أحوج منک إلیها ». (شرح أصول الکافی: ۷/ ۲۰۳).

وقال فی علی(علیه السّلام): «جمع الحلم والسلم والعلم، والقرابه القریبه ، والهجره القدیمه ، والبلاء العظیم فی الإسلام». (المناقب لمحمد بن سلیمان: ۲/۶۷).

وبعثه أمیر المؤمنین(علیه السّلام)الی الخوارج حین نزلوا حروراء لینظر ما یریدون ، فقالوا له: أرأیت لو کان علیٌّ معنا فی موضعنا أتکون معه ؟ قال: نعم ، قالوا: فأنت إذن مقلد علیاً دینک ، إرجع فلا دین لک ! فقال لهم صعصعه: ویلکم ألا أقلد من قلد الله فأحسن التقلید ، فاضطلع بأمر الله صدیقاً ، أو لم یکن رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)إذا اشتدَّت الحرب قدَّمه فی لهواتها فیطأ صماخها بأخمصه ، ویخمد

لهبها بحدِّه ، مكدوداً فی ذات الله ، عنه یعبر رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) والمسلمون ، فأنی تصرفون ، وأین تذهبون ، والی من ترغبون ، وعمن تصدفون؟! عن القمر الباهر ، والسراج الزاهر ، والصراط المستقیم ، وحسان الأعد المقیم ، قاتلکم الله أنی تؤفکون ؟ أفی الصدیق الأـکبر والغرض الأقصی ترمون ؟ طاشت عقولکم ، وغارت حلومکم ، وشاهت وجوهکم ، لقد علوتم القله من الجبل ، وباعدتم العله من النهل ، أتستهدفون أمیر المؤمنین ووصی رسول الله (صلّی الله علیه و آله وسلّم)؟! لقد سوَّلت لکم أنفسکم خسراناً مبیناً ، فبعداً

وسحقاً للکفره الظالمین ، عدل بکم عن القصد الشیطان ، وعمَّی لکم واضح المحجه الحرمان! (الإختصاص/۱۲۱).

وعندما نفاه عثمان الی الشام مع الأشتر وجماعه ، جرت بینهم وبین معاویه محاورات ، وفیها لصعصعه کلام بلیغ .

ولما توفی أمیر المؤمنین(علیه السّلام)، وقف صعصعه یؤبنه ، واضعاً إحدی یدیه علی فؤاده ، وأخذ بالأخری تراباً من تراب القبر وصار یضرب به رأسه ، ثم قال: « بأبی أنت وأُمِّی یا أمیر المؤمنین ، ثم قال: هنیئاً لک یا أبا الحسن ، فلقد طاب مولدک ، وقوی صبرک ،

وعظم جهادك ، وظفرت برأيك ، وربحت تجارتك ، وقدمت على خالقك، فتلقاك الله ببشارته ، وحفك بملائكته ، واستقررت فى جوار المصطفى ، فأكرمك الله بجواره ، ولحقت بدرجه أخيك المصطفى ، وشربت بكأسه الأوفى ، فأسأل الله أن يمنَّ علينا باقتفائنا أثرك ، والعمل بسيرتك ، والموالاه لأوليائك ، والمعاداه لأعدائك ، وأن يحشرنا فى زمره أوليائك ، فقد نلت مالم ينله أحد ، وأدركت ما لم يدركه أحد ، وجاهدت فى سبيل ربك بين يدى أخيك المصطفى حق جهاده ، وقمت بدين الله حق القيام ، حتى أقمت السنن ، وأبَرْتَ الفتن ، واستقام الإسلام ، وانتظم الإيمان . فعليك منى أفضل الصلاه والسلام بك اشتدَّ ظهر المؤمنين ، واتضحت أعلام السبل ، وأقيمت السنن ، وما جمع لأحد من مناقبك وخصالك ، سبقت الى إجابه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) مقدماً مؤثراً ، وسارعت الى نصرته ، ووقيته بنفسك ، ورميت سيفك ذا الفقار فى مواطن الخوف والحذر ، قصم الله بك كل جبار عنيد ، وذل بك كل ذى بأس شديد ، وهدم بك حصون أهل الشرك والعدوان والردى ، وقتل بك أهل الضلال من العدى . فهنيئاً لك يا أبا الحسن .

لقد شرَّف الله مقامك وكنت أقرب الناس الى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) نسباً، وأولهم إسلاماً ، وأوفاهم يقيناً ، وأشدهم قلباً ، وأبذلهم لنفسه مجاهداً ، وأعظمهم فى الخير نصيباً ، فلا حرمنا الله من أجرك ، ولا أذلنا بعدك ، فوالله لقد كانت حياتك مفاتح للخير ومغالق للشر ، وإن يومك هذا مفتاح كل شرٍّ ومغلاق كل خير، ولو أن الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، ولكنهم آثروا الدنيا على الآخره ثم أنشد:

ألا من لى بأُنسك يا أُخيَّا

ومن لى أن أبثك ما لديا

طوتك خطوب دهر قد تولت

كذاك خطوبه نشراً وطيا

فلو نشرك قواك الى المنايا

شكوت إليك ما صنعت إليا

بكيتك يا على لدر عينى

فلم يُغن البكاء عليك شيا

كفى حزناً بدفنك ثم إنى

نفضت تراب قبرك من يديا

وكانت فى حياتك لى عظات

وأنت اليوم أوعظ منك حيا

فيا أسفا عليك وطول شوقى

إليك لو أن ذلك ردَّ شيا

(مناقب آل أبى طالب: ۳ /۹۷)

وجمع صعصعه قومه فى الكوفه عندما بلغه أن بعضهم يؤوى الخوارج ، وذلك بعد مقتل أمير المؤمنين(عليه السّلام)ثم خطبهم فقال: «يا معشر عباد الله ! إن الله لما قسَّم الفضل بين المسلمين خصَّكم

بـأحسن القسم ، فـأجبتم الى دين الله الـذى ارتضاه لنفسه وارتضاه لملائكته ورسـله ، فأقمتم عليه حتى قبض الله رسوله(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)، ثم اختلف النـاس من بعـد: فثبتت طائفه ، وارتـدَّت طائفه ، وأدهنت طائفه ، وتربَّصت طائفه ، فلزمتم دين الله إيمانا به وبرسوله ، وقاتلتم المرتدين حتى قام الدين ، وأهلك الله الظالمين ، فلم يزل الله يزيدكم بذلك خيراً فى كل شـئ وعلى كـل حـال حتى اختلفت الأُمه بينهـا فقـالت طـائفه: نريـد طلحه والزبير وعائشه ، وقالت طائفه نريـد أهل المغرب (معاويه) وقالت طائفه: نريـد عبـدالله بن وهب الراسبى (الخوارج) وأنتم قلتم: لانريـد إلا الـذين ابتدأنا الله بالكرامه من قبلهم ، (علياً والعتره(عليهم السّـلام)) تسديـداً من الله لكم وتوفيقـاً ، فلم تزالوا على الحق لاـزمين له آخـذين به ، حتى أهلك الله بكم الناكثين يوم الجمل ، ولا قوم أعدى لكم ولأهل بيت نبيكم ولجماعه المسـلمين من هذه المارقه الخاطئه ، الذين فارقوا إمامنا ،واستحلوا دماءنا وشهدوا علينا بالكفر ! فإياكم أن تؤوهم فى دوركم أو تكتموا عليهم ، فإنه ليس ينبغى لحيٍّ من أحياء العرب أن يكون أعدى منكم لهذه المـارقه ، وقـد ذكر لى: أن بعضـهم فى جانب من حيِّكم وأنا باحث وسائل عن ذلك ، فإن كان ما حكىَ لى حقاً تقرَّبت الى الله بدمائهم ، فإن دماءهم حلال »! (موسوعه اليوسفى:۵/۵۱۷).

ووصف صعصعه أمير المؤمنين(عليه السّلام)لمعاويه يوماً فقال:

« كـان فينا كأحـدنا ، لين جانب ، وشـده تواضع ، وسـهوله قياد ، وكنا نهابه مهابه الأسـير المربوط للسـياف الواقف على رأسه » ! (شرح نهج البلاغه: ١/٢٥).

وأقـام المغيره بن شـعبه عامـل معاويه على الكوفه الخطباء ليلعنوا علياً(عليه السّـلام)فقام صعصـعه بن صوحان فتكلم فقال المغيره: أخرجوه وأقيموه على المصـطبه فليلعن عليـاً ، فقال: لعن الله من لعن الله ولعن على بن أبى طالب ، فأخبروا المغيره بـذلك ، فقال: أقسم بـالله لتقيـدنَّه ؟ فخرج صعصـعه فقـال: إن هـذا يـأبى إلا على بن أبى طالب فالعنوه لعنه الله! فقال المغيره:أخرجوه أخرج الله نفسه! :(مواقف الشيعه:٢/٤٤١).

وكتب معاويه الى زياد بن أبيه عامله على الكوفه: أن ابعث لى خطباء أهل العراق ، وابعث لى صعصـعه بن صوحان ، ففعل ، فلما قـدِموا على معـاويه خطبهم فقـال: مرحباً بكم يا أهل العراق قـدِمتم على إمامكم ، وهوجُنَّه لكم يعطيكم مسألتكم ، ولا يعظم فى عينه كبيراً ، ولا يحقر لكم صغيراً ، وقدمتم على أرض المحشر والمنشر ، والأرض المقدسه وأرض هجره الأنبياء ، ثم قال فى

خطبته: ولو أن أبا سفيان ولد الناس كلهم لكانوا أكياساً (عقلاء حلماء) . فلما فرغ من خطبته قال: قم فاخطب يا صعصعه ، فقام صعصعه: فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ثم قال: إن معاويه ذكر إنا قدِمنا على إمامنا وهو جُنَّه لنا ، فما يكون حالنا إذا انخرقت الجُنَّه ؟ وذكر أنا قدِمنا الى أرض المحشر والمنشر والأرض المقدسه وأرض هجره الأنبياء! فالمحشر والمنشر لايضر بعدهما مؤمناً ولا ينفع قربهما كافراً ، والأرض لا تقدِّس أحداً وإنما يقدِّس العباد أعمالهم ، ولقد وطأها من الفراعنه أكثر مما وطأها من الأنبياء ! وذكر أن أبا سفيان لو ولد الناس كلهم لكانوا أكياساً فقد ولدهم من هو خير من أبى سفيان ، آدم صلوات الله عليه ، فولد الكيّس والأحمق والعالم والجاهل! فغضب معاويه وقال: أسكت لا أمَّ لك ، ولا أب ، ولا أرض ! فقال صعصعه: الأب والأم ولدانى ، ومن الأرض خرجت ، وإليها أعود !

وأخيراً ، كتب معاويه الى عامله زياد أن أقمه للناس وأمره أن يلعن علياً فإن لم يفعل فاقتله ! فأخبره زياد بما أمره به فيه وأقامه للناس ، فصعد صعصعه المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على

النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)ثم قال: أیها الناس إن معاویه أمرنی أن ألعن علیاً فالعنوه لعنه الله . فقال زیاد: لا أراک إلا لعنت أمیر المؤمنین معاویه . فقال صعصعه: إنی ترکتها مبهمه وإلا بینتها . فقال زیاد: لتلعننَّ علیاً وإلا نفذت فیک أمر أمیر المؤمنین ، فصعد صعصعه المنبر ، فقال: أیها الناس إنهم أبوا علیَّ إلا أن أسبَّ علیاً، وقد قال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم): من سبَّ علیا فقد سبَّنی ومن سبَّنی فقد سبَّ الله! وما کنت بالذی یسبُّ الله ورسوله ، فکتب زیاد بذلک الی معاویه ، فأمر بقطع عطائه وهدم داره ، ففعل زیاد به ذلک ، لکن إخوانه من الموالین لآل البیت(علیهم السّلام) مشی بعضهم الی بعض ، فجمعوا له سبعین ألفاً. (شرح الأخبار:۱/۱۷۱) فأبعده الی جزیره أوال أی البحرین ، فمات فیها سنه ستین للهجره (رحمه الله)، وقبره مزار .

۴- جویریه بن مسهِّر العبدی

من عیون شیعه أمیر المؤمنین(علیه السّلام)وثقاته ، وکان مؤذنه (مناقب آل أبی طالب:۳/۹۰) وکان أمیر المؤمنین(علیه السّلام)یحبه حباً جماً.

فی شرح النهج:۲/۲۹۰: «کان جویریه بن مسهر العبدی صالحاً صدیقاً لعلی بن أبی طالب(علیه السّلام)، وکان علیٌّ یحبه . نظر یوماً إلیه

وهو يسير فناداه ياجويريه إلحق بى فإنى إذا رأيتك هويتك ! وروى أيضاً عن حبَّه العرنى قال: سرنا مع علىٍّ(عليه السّلام)يوماً فالتفت فإذا جويريه خلفه بعيداً ، فناداه: يا جويريه إلحق بى لا أباً لك ، ألا تعلم أنى أهواك وأحبك ؟ قال: فركض نحوه ، فقال له: إنى محدثك بأمور فاحفظها ثم اشتركا فى الحديث سراً فقال جويريه: يا أمير المؤمنين إنى رجل نَسَّاء ، فقال: إنى أعيد عليك الحديث لتحفظه ، ثم قال له فى آخر ما حدثه إياه: يا جويريه ، أحبب حبيبنا ما أحبنا فإذا أبغضنا فابغضه ، وابغض بغيضنا ما أبغضنا فإذا أحبنا فأحبه . وكان ناس فى الكوفه يقولون: أتراه جعل جويريه وصيه كما يدعى هو من وصيه رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم)له ؟ وما ذلك إلا لشده اختصاصه له ».

وقال فى ص۲۹۱: «دخل جويريه يوماً على الإمام(عليه السّلام)وهو مضطجع وعنده قوم من أصحابه فناداه: أيها النائم استيقظ ، فلتضربن على رأسك ضربه تخضب منها لحيتك .

فتبسم أمير المؤمنين(عليه السّلام)ثم قال: يا جويريه ، أتريد أن أحدثك بأمرك ؟ أما والذى نفسى بيده لتُعْتَلَنَّ للعُتُلِّ الزنيم فليقطعنَّ يدك

ورجلك ، وليصلبنَّك تحت جذع كافر . قال الراوى: فوالله ما مضت الأيام حتى أخذ زياد جويريه ، فقطع يده ورجله وصلبه الى جانب جذع ابن مكعبر وكان جذعاً طويلاً ، فصلبه على جذع قصير الى جانبه !

وقد روى جاريه حديث رد الشمس لأمير المؤمنين(عليه السّلام) ، قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين من قتل الخوارج ، حتى إذا قطعنا فى أرض بابل وحضرت صلاه العصر ، فنزل أمير المؤمنين(عليه السّلام) ونزل الناس فقال: أيها الناس إن هذه أرض ملعونه ، قد عذبت فى الدهر ثلاث مرات ، وفى خبر آخر مرتين وهى تتوقع الثالثه ، وهى إحدى المؤتفكات ، وهى أول أرض عبد فيها وثن ، وأنه لا يحل لنبى ولا لوصى نبى أن يصلى فيها ، فمن أراد أن يصلى فليصل . (وسائل الشيعه: ٥/١٨٠) . قال: فتفرق الناس يصلون يمنه ويسره ، وقلت أنا لأقلدنَّ هذا الرجل دينى، ولا أصلى حتى يصلى. قال: فسرنا وجعلت الشمس تستقل وجعل يدخلنى فى ذلك أمر عظيم ،حتى وجبت الشمس وقطعت الأرض ، فقال(عليه السّلام): يا جويريه أذَّن ، فقلت: تقول لى أذن وقد غابت الشمس؟ قال: فأذنت ثم قال: أقم فأقمت ، فلما قلت: قد قامت الصلاه رأيت شفتيه تتحركان ، وسمعت كلاماً كأنه كلام

العبرانيه ، قال: فرجعت الشمس حتى صارت مثل وقتها فى العصر فصلى ! فلما انصرف هوت الى مكانها واشتبكت النجوم»! (خصائص الأئمه/۵۶).

أقول: تدل روايات هذه الحادثه على أن المكان المقصود ليس كل بابل بل أرضٌ فى بابل ، وهى المكان الذى خسف فيه بنمرود أو غيره ، ففى مستدرك الوسائل(۳/۳۴۹) عن على(عليه السّلام):« إن ببابل أرضاً قد خسف بها فحرك دابتك لعلنا أن نصلى العصر خارجاً منها ، قال فحرك دابته وحرك الناس دوابهم فى أثره ، فلما جاز جسر الصراط نزل فصلى بالناس العصر ». وقال ابن إدريس فى السرائر:۱/۲۶۵: «وكذلك يكره الصلاه فى كل أرض خسف ، ولهذا كره أمير المؤمنين(عليه السّلام)الصلاه فى أرض بابل فلما عبر الفرات إلى الجانب الغربى وفاته لأجل ذلك أول الوقت ، ردت له الشمس إلى موضعها فى أول الوقت ، وصلى ». ونحوه: تحرير الأحكام:۱/۲۱۷، وذكرى الشيعه:۳/۹۳، وكشف اللثام:۳/۲۹۹، ومفتاح الكرامه: ۶/۱۹۸، ومصباح الفقيه:۲ ق ۱/ ۱۸۷.

ص: ۶۲

۵- حُکیم بن جبله العبدی

وهو حکیم بن جبله بن الحصین بن أسود بن کعب بن عامر بن الحارث بن الدیل بن عمرو بن غنم بن ودیعه بن لکیز بن أفصی بن عبد القیس ، أدرک النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم)ولم یره (أسد الغابه: ۲ : ۴۰) ، وکان حکیم رجلًا صالحاً شجاعاً مطاعاً فی قومه ، کما أنه من خیار صحابه أمیر المؤمنین(علیه السّلام)مشهور بولائه والنصح له ، وفیه یقول(علیه السّلام):

دعا حکیم دعوهً سمیعهْ

نال بها المنزله الرفیعهْ

(أنساب الأشراف:۱/۲۳۴)

ویکفیه فخراً أن أمیر المؤمنین(علیه السّلام)وصفه بالعبد الصالح.

(موسوعه الیوسفی: ۴/۵۵۴)

وهو بطل معرکه الجمل الأصغر ، فقد دفعته غیرته علی الإسلام للثأر من جیش طلحه والزبیر لما قتلوا حراس بیت المال ونهبوه ، فدعا قومه لرد الظالمین ، فقتل هو وثلاث مئه من المؤمنین ، قبل وصول أمیر المؤمنین(علیه السّلام)الی البصره .

ص: ۶۳

وكان فى الفتوحات قائداً ، فقد فتح مكران وهى بلوشستان إيران أيام عثمان بن عفان (معجم البلدان:۵/۱۷۹) ، وجعله عثمان حاكماً على السند فرجع عنها كارهاً لولايتها (الدرجات الرفيعه/۳۹۱)

۶- سيحان بن صوحان

أخو زيد وصعصعه، وهو مثلهما فى التقوى والزهد ، والشجاعه والإخلاص، والولاء لأمير المؤمنين(عليه السّلام).

قال الإمام الصادق(عليه السّلام): « ما كان مع أمير المؤمنين من أصحابه من يعرف حقه إلا صعصعه وأصحابه » (معجم رجال الحديث: ۹/۳۷۸)

وقد استشهد سيحان مع أخيه زيد فى معركه الجمل ، وذكر المؤرخون أن الذين خطبوا فى الكوفه يحثون الناس على نصره أمير المؤمنين(عليه السّلام)فى حرب الجمل هم: الإمام الحسن(عليه السّلام)وعمار بن ياسر ، والأشتر وزيد بن صوحان ، وأخوه سيحان .

وحضر المعركه مع أخويه ، ولما دعا أمير المؤمنين(عليه السّلام)أصحابه ليحملوا على الجمل ويعقروه ويخلصوا الناس من شره ، كان بنو صوحان فى مقدمه من استجاب ، فحمل زيد وقاتل حتى استشهد ، فأخذ الرايه أخوه سيحان ، وتقدم نحو الجمل فاستشهد(رحمه الله).

۷- الشاعر سفيان بن مصعب العبدى

أبو محمد شاعر مشهور من شعراء أهل البيت(عليهم السّلام) ، المقبولين عندهم ، وقد ضمَّن شعره مناقب أمير

المؤمنين(عليه السّلام)والأئمه الطاهرين ، وتفجع على مصائبهم ورثاهم (الغدير: ۲/۲۹۴).

وكان الإمام الصادق(عليه السّلام)يستنشده ، فقال ذات يوم: قولوا لأم فروه إحدى بناته تجئ فتسمع ما صنع بجدها ، فجاءت فقعدت خلف الستر ، فأنشد العبدى: فَرْوُ جودى بدمعك المسكوب! فصاحت وصحن النساء ! (الكافى: ۸ : ۲۱۵) .

وقال له: قل شعراً تنوح به النساء . وقال(عليه السّلام)لشيعته: يا معشر الشيعه:علموا أولادكم شعر العبدى فإنه على دين الله». (شرح أصول الكافى:۱۲/۲۸۷). وله(رحمه الله):

إنا روينا فى الحديث خبرا

يعرفه ساير من كان روى

إن ابن خطاب أتاه رجل

فقال: كم عده تطليق الإما

فقال: يا حيدر كم تطليقه

للأمَه اذكره ، فأومى المرتضى

بإصبعيه فثنى الوجه الى

سائله قال: اثنتان واثنتا

قال له: تعرف هذا ؟ قال: لا

قال له: هذا على ذو العلا

وقد روى عكرمه فى خبر

ما شك فيه أحد ولا امترى

مر ابن عباس على قوم وقد

سبُّوا علياً فاستراع وبكى

وقال مغتاظاً لهم أيُّكم

سبَّ إله الخلق جلَّ وعلا

قالوا معاذا الله ، قال أيكم

سبَّ رسول الله ظلماً واجترى

قالوا معاذ الله ، قال أيكم

سبَّ علياً خير من وطا الحصى

قالوا نعم قد كان ذا ، فقال قد

سمعت والله النبى المجتبى

يقول من سبَّ علياً سبنى

وسبنى سبَّ الإله واكتفى

محمد وصنوه وابنته وابنيه

خير من تحفى واحتذى

صلى عليهم ربنا بارى الورى

ومنشئ الخلق على وجه الثرى

صلى عليهم ربنا بارى الورى

ومنشئ الخلق على وجه الثرى

صفاهم الله تعالى وارتضى

واختارهم من الأنام واجتبى

لولاهم الله ما رفع السما ولا

دحى الأرض ولا أنشى الورى

لا يقبل الله لعبد عملاً

حتى يواليهم بإخلاص الولا

ولا تتم لامرئ صلاته

إلا بذكرهم ، ولا يزكو الدعا

لو لم يكونوا خير من وطا الحصا

ما قال جبريل من تحت العبا

هل أنا منكم شرفاً ثم علا

يفاخر الأملاك إذ قالوا بلى

لو أن عبداً لقى الله بأعما

ل جميع الخلق براً واتقى

ولم يكن والى علياً حبطت

أعماله وكبَّ فى نار لظى

وإن جبريل الأمين قال لى

عن ملكيه الكاتبين مذ دنا

إنهما ما كتبوا قط على

الطهر عليٍّ زله ولا خنا

(الغدير: ٢ : ٢٩٨) وله(رحمه الله):

آل النبى محمد أهل

الفضايل والمناقب

المرشدون من العمى

والمنقذون من اللوازب

الصادقون الناطقون

السابقون الى الرغائب

فولاهم فرض من الرح

مان فى القرآن واجب

وهم الصراط ، فمستقيم

فوقه ناج وناكب

صديقه خلقت لصديق

شريف فى المناسب

اختاره واختارها طهرين

من دنس المعايب

إسماهما قرنا على سطر

بظل العرش راتب

كان الإله وليها

وأمينه جبريل خاطب

والمهر خمس الأرض

موهبه تعالت فى المواهب

وتهابها من حمل طوبى

طيبت تلك المناهب (الغدير:٢/٣٠٥)

وله(رحمه الله):

يا سادتى يا بنى على

يا آل طه وآل صاد

من ذا يوازيكم وأنتم

خلايف الله فى البلاد

ص: ۶۷

أنتم نجوم الهدى اللواتى

يهدى بها الله كل هاد

لولا هداكم إذا ضللنا

والتبس الغىُّ بالرشاد

لا زلت فى حبكم اُوالى

عمرى وفى بغضكم اُعادى

وذاك ذخرى الذى عليه

فى عرصه الحشر اعتمادى

(الغدير:۲/ و۳۱۷)

۸- الجارود بن المنذر العبدى

هو الجارود بن بشر بن المعلى بن العلاء ، وقيل بن عمرو بن العلاء ، وهو من بنى جذيمه بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعه (الاستيعاب: ۱ : ۷۸) ، قيل كان نصرانياً وكان حسن المعرفه بتفسير الكتب وتأويلها ، عالماً بِسِير الفرس وأقاويلها ، بصيراً بالفلسفه والطب، ظاهر الدهاء والأدب، كامل الجمال ذا ثروه ومال (سيره ابن كثير: ۱/۱۴۴).

ورووا قصه إسلامه ووفوده على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أنه قال: والذى بعثك بالحق لقد وجدت صفتك فى الإنجيل ، ولقد بشَّر بك ابن البتول عيسى بن مريم ، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله ، ثم آمن الجارود وآمن معه من قومه كل سيد فسرَّ النبى بذلك (عيون الأثر:۱/۹۷) وأنشد بين يديه(صلّى الله عليه و آله وسلّم):

شهدت بأن الله حق وسامحت

بنات فؤادی بالشهاده والنهض

فابلغ رسول الله عنی رساله

بأنی حنیف حیث کنت من الأرض

وقال ابن عیاش الجوهری فی مقتضب الأثر/۳۱:

« ومن أتقن الأخبار المأثوره وغریبها وعجیبها ، ومن المصون المکنون فی أعداد الأئمه (علیهم السّلام) وأسمائهم من طریق العامه مرفوعاً وهو خبر الجارود بن المنذر وإخباره عن قس بن ساعده: ما حدثنا به أبو جعفر محمد بن لاحق...حدثنی الجارود بن المنذر العبدی وکان نصرانیاً فأسلم عام الحدیبیه وحسن إسلامه ، وکان قاریاً للکتب ، عالماً بتأویلها علی وجه الدهر وسالف العصر ، بصیراً بالفلسفه والطب ، ذا رأی أصیل ووجه جمیل ، أنشأ یحدثنا فی أماره عمر بن الخطاب ، قال: وفدت علی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی رجال من عبد القیس ، ذوی أحلام وأسنان وفصاحه وبیان وحجه وبرهان ، فلما بصروا به(صلّی الله علیه و آله وسلّم)راعهم منظره ومحضره ، وأفحموا عن بیانهم ، واعتراهم العرواء فی أبدانهم ! فقال زعیم القوم لی: دونک من أقمت بنا أممه ، فما نستطیع أن نکلمه ! فاستقدمت دونهم إلیه فوقفت بین یدیه(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وقلت: السلام علیک یا نبی الله ، بأبی أنت وأمی ، ثم أنشأت أقول:

یا نبی الهدی أتتک رجالٌ

قطعت قرددا وآلاً فآلا

جابت البيد والمهامهَ حتى

غالها من طوى السرى ما غالا

قطعت دونك الصحاصح تهوى

لا تعد الكلال فيك كلالا

كل دهناء تقصر الطرف عنها

أرقلتها قلاصنا إرقالا

خصك الله يا ابن آمنه الخير

إذا ما تلت سجال سجالا

أنبأ الأولون باسمك فينا

وبأسماء بعده تتلالا

قال: فأقبل على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بصفحه وجهه المبارك وشِمْتُ منه ضياء لامعاً ساطعاً كوميض البرق فقال: يا جارود لقد تأخر بك وبقومك الموعد ، وقد كنت وعدته قبل عامى ذلك أن أفد إليه بقومى فلم آته وأتيته فى عام الحديبيه ، فقلت: يا رسول الله بنفسى أنت ، ما كان إبطائى عنك إلا أن جله قومى أبطأوا عن إجابتى ، حتى ساقها الله إليك لما أراد لها من الخير لديك.. وقد كنت على دين النصرانيه قبل أتيتى إليك الأولى فها أنا تاركه بين يديك إذ ذلك مما يعظم الأجر ، ويمحو المآثم والحوب ، ويرضى الرب عن المربوب .

فقال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): أنا ضامن لك يا جارود ! قلت: أعلم يا رسول الله أنك بذلك ضمين قمين . قال: فَدِنْ الآن بالوحدانيه ودع عنك النصرانيه ، قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنك عبده ورسوله ، ولقد أسلمت على علم بك

وبناء فيك ، علمته من قبل! فتبسم(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كأنه علم ما أردته من الإنباء فيه فأقبل علىَّ وعلى قومى فقال: أفيكم من يعرف قس بن ساعده الأيادى؟ قلت: يا رسول الله كلنا نعرفه غير أنى من بينهم عارف بخبره ، واقف على أثره: كان قس بن ساعده يا رسول الله سبطاً من أسباط العرب، عمَّر خمس مائه عام ، تقفَّر منها فى البرارى خمسه أعمار يضج بالتسبيح على منهاج المسيح ، لا يقره قرار ولا يكنه جدار ، ولا يستمتع منه جار ، لا يفتر من الرهبانيه ويدين الله بالوحدانيه ، يلبس المسموح ، ويتحسى فى سياحته بيض النعام ، بالنور والظلام ، يبصر فيعتبر ، ويتفكر فيختبر ، تضرب بحكمته الأمثال ، أدرك رأس الحواريين شمعون ، وأدرك لوقا ويوحنا وأمثالهم ، ففقه كلامهم ونقل منهم ، تحوَّبَ الدهر وجانَبَ الكفر ، وهو القائل بسوق عكاظ وذى المجاز:

شرقٌ وغرب ، ويابسٌ ورطب ، وأجاجٌ وعذب ، وحبٌّ ونبات ، وجمعٌ وأشتات ، وذهابٌ وممات ، وآباءٌ وأمهات ، وسرورُ مولود ، ورزء مفقود . تباً لأرباب الغفله ، ليصلحن العامل عمله قبل أن يفقد أجله !

كلا بل هو الله الواحد ليس بمولود ولا والد ، أمات وأحيا ، وخلق الذكر والأنثى ، وهو رب الآخره والأولى.. ثم صاح: يا معاشر أياد: أين ثمود ، وأين عاد ، وأين الآباء والأجداد ، وأين العليل والعواد ، وأين الطالبون والرواد ، وكل له معاد . قلت: يا رسول الله لقد شهدت قساً خرج من ناد من أنديه أياد ، إلى صحصح ذى قتاد وصمره وعتاد ! وهو مشتمل بنجاد ، فوقف فى أضحيان ليل كالشمس، رافعاً إلى السماء وجهه وإصبعه ، فدنوت منه وسمعته يقول:

اللهم رب هذه السبعه الأرقعه والأرضين الممرعه ، وبمحمد والثلاثه المحامده معه ، والعليين الأربعه ، وسبطيه النبعه ، والأرفعه الفرعه ، والسرى اللمعه ، وسمى الكليم الضرعه ، والحسن ذى الرفعه ، أولئك النقباء الشفعه ، والطريق المهيعه ، درسه الإنجيل ، وحفظه التنزيل ، على عدد النقباء من بنى إسرائيل ، محاه الأضاليل ونفاه الأباطيل ، الصادقوا القيل ، عليهم تقوم الساعه ، وبهم تنال الشفاعه ولهم من الله تعالى فرض الطاعه .

اللهم ليتنى مدر كهم ولو بعد لأى من عمرى ومحياى. ثم آب يكفكف دمعه ويرن رنين البكره وقد بريت ببراه وهو يقول:

أقسمَ قِسٌّ قسما

ليس به مكتتما

لو عاش ألفى عمر

لم يلق منها سأما

حتى يلاقى أحمداً

والنقباء الحكما

هم أوصياء أحمدٍ

أكرم من تحت السما

يعمى العباد عنهم

وهم جلاء للعمى

لست بناس ذكرهم

حتى أحُلَّ الرجما

ثم قلت: يا رسول الله أنبئنى أنبأك الله بخبر عن هذه الأسماء التى لم نشهدها وأشهدنا قس ذكرها ؟

فقال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): يا جارود ليله أسرى بى إلى السماء أوحى الله عز وجل إلى أن سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا ؟فقلت: على ما بعثتم؟ فقالوا: على نبوتك وولايه على بن أبى طالب والأئمه منكما .

ثم أوحى إلى أن التفت عن يمين العرش ، فالتفت فإذا على والحسن، والحسين، وعلى بن الحسين، ومحمد بن على ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلى بن موسى ، ومحمد بن على ، وعلى بن محمد ، والحسن بن على ، والمهدى فى ضحضاح من نور

يصلون ، فقال لى الرب تعالى: هؤلاء الحجج لأوليائى، وهذا المنتقم من أعدائى ! قال الجارود: فانصرفت بقومى وقلت فى وجهتى إلى قومى:

أتيتك يا ابن آمنه الرسولا

لكى بك أهتدى النهج السبيلا

فقلت وكان قولك قول حق

وصدقٌ ما بدا لك أن تقولا

وبصرت العمى من عبد قيس

وكل كان من عمه ضليلا

وأنبأناك عن قس الأيادى

مقالاً فيك ظلت به جديلا

وأسماء عمت عنا فآلت

إلى علم وكنت به جهولا ».

ورواه أبو الفتح فى الإستنصار/٣۴ ، وكنز الفوائد/٢۵۶ ، والمناقب: ١/٢۴۵ .

وبعد وفاه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ثبت الجارود وقومه على الإسلام ، فقد روى ابن عساكر فى تاريخ دمشق :١/۴٣٢: «لما توفى رسول الله ارتدت العرب وارتد أهل هجر عن الإسلام، فقال أبان بن سعيد بن العاص والى النبى على هجر لعبد القيس: أبلغونى مأمنى! قالوا: بل أقم فلنجاهد معك فى سبيل الله ، فالله معز دينه ومظهره على ما سواه وعبد القيس لم ترجع عن الإسلام ، قال: بل أبلغونى مأمنى فأشهد أمر أصحاب رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فليس مثلى يغيب عنهم ، فأحيا بحياتهم وأموت بموتهم... ومشى إليه الجارود العبدى فقال: أنشدك الله أن لا تخرج من بين أظهرنا فإن دارنا منيعه ونحن سامعون مطيعون ،ولو كنت فى المدينه اليوم لوجهك أبو بكر إلينا ، فلا تفعل فإنك

إن قدمت على أبى بكر لامك ، وقال: تخرج من قوم أهل سمع وطاعه ثم رجعك إلينا . فقال: لا أعمل لأحد بعد رسول الله وإن معى مالاً قد اجتمع ، قالوا: إحمله فحمل مئه ألف درهم وخرج معه ثلاث مئه خفراً حتى قدم المدينه » .

وروى ابن سعد أن الجارود العبدى شهد على قدامه بن مظعون والى البحرين من قبل عمر بن الخطاب بشرب الخمر ، وشهد عليه علقمه بن عبدالله التميمى وقيل أبو هريره بقئ الخمر ، وأن عمر دافع عنه وتهرَّب من إقامه الحدِّ عليه، لأنه أخ زوجته ، فاعترض عليه الجارود !

قال فى الطبقات:٦/٥٦٠: « إن عمر بن الخطاب ولى قدامه بن مظعون البحرين ، فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين إن قدامه قد شرب ، وإنى رأيت حدَّاً من حدود الله كان حقاً علىَّ أن أرفعه إليك ، فقال عمر: من يشهد على ما تقول ؟ فقال: أبو هريره يشهد ، فكتب عمر الى قدامه بالقدوم عليه فقدم ، فأقبل الجارود يكلم عمر ويقول: أقم على هذا كتاب الله ! فقال عمر: أشاهد أنت أم خصم؟ فقال الجارود: بل أنا شاهد! فقال عمر: قد كنت أديت شهادتك ، فسكت الجارود . ثم غدا عليه من الغد فقال: أقم الحد على هذا ، فقال عمر: ما أراك إلا خصماً ، وما يشهد عليه إلا رجل واحد ، والله لتملكنَّ لسانك أو لأسوءنَّك ! فقال الجارود: أما والله ما ذاك بالحق ، يشرب إبن عمك الخمر

وتسوءنى ، فوزعه عمر ! أى طرده! وكان لقيه عبـدالله بن عمر لما جاء ليشـهد على قدامه بن مظعون فأخذ يهدده: والله ليجلدنك أمير المؤمنين! فقال الجارود: يجلد والله خالك أو يأثم أبوك بربه ، إياى تكسر بهذا يا عبدالله بن عمر ، ثم جاء فدخل على عمر فقـال: أقم الكتاب على هـذا ، فانتهره عمر وقال: والله لولا الله لفعلت بك وفعلت! فقال الجارود: والله لولا الله لما هممت بـذلك! فقال عمر: صدقت إنك لمنتحى الدار كثير العشـيره. وهنا اضطر عمر لإقامه الحد على صاحبه قدامه بن مظعون ، وعزله عن ولايه البحرين ، وبعث أبو بكره وقيل أبا هريره والياً بدلاً عنه ! (والكامل:١/٤٥٣).

وسكن الجارود البصره، ومات سنه إحدى وعشرون للهجره فى عقبه الطين من بلاد فارس ودفن هناك. (الإستيعاب:١/٧٨).

ص: ٧٦

الفصل السابع: فهرس لمجموعه من أعلام العبديين

١- من أصحاب أمير المؤمنين(عليه السّلام)

١: ذريح بن عباد العبدى: كان قائداً فى معركه الجمل الأصغر مقابل الزبير ، وكان حكيم مقابل طلحه. (أعيان الشيعه: ۶/۴۳۰).

٢: الزعـل والأشـرف ابنـا جبله: رويا عن أمير المؤمنين(عليه السّـلام)وهما أخوا حكيم (رجال الطوسـى : ۵۷) استشهدا فى معركه الجمل الأصغر(تاريخ خليفه : ١٣٧).

٣: عبدالله بن رقبه بن المغيره العبدى: حمل لواء ربيعه فى معركه الجمل الأصغر ، وقاتل حتى استشهد(رحمه الله).

۴: هرم بن حيان: أحد الزهاد الثمانيه، من أصحاب الإمام أمير المؤمنين(عليه السّلام)وعدَّ فى الصحابه (أسد الغابه:۵/۵۷). من أصحاب أويس القرنى وذكروا له كرامات. (الطبقات:۷/۱۳۳).

۵: بشر بن منقذ (الأعور الشنى): من بنى شن من عبد القيس، من فحول شعراء العرب ، وبعض أبياته أمثال كقوله:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

فهل بعد إلا صوره اللحم والدم

وكائن ترى من ساكت لك معجب

زيادته أو نقصه فى التكلم

وفضله الشعبى على حسان (كتاب الصمت لابن أبى الدنيا/۵۵). وله ديوان مطبوع ، منه:

أبا حسن أنت شمس النهار

وهذان فى الحادثات القمر

وأنت وهذان حتى الممات

بمنزله السمع بعد البصر

وأنتم أناس لكم سوره

تقصر عنها أكفُّ البشر

يخبرنا الناس عن فضلكم

وفضلكم اليوم فوق الخبر

عقدت لقوم أولى نجده

من أهل الحياء وأهل الخطر

مساميح بالموت عند اللقاء

منّا وإخواننا من مضر

ومن حيٍّ ذى يمن جله

يقيمون فى النائبات الصعر

فكلٌّ يسرُّك فى قومه

ومن قال لا ، فبفيه الحجر

ص: ٧٨

ونحن الفوارس يوم الزبير

وطلحه إذ قيل أودى غدر

ضربناهم قبل نصف النهار

الى الليل حتى قضينا الوطر

ولم يأخذ الضرب إلا الرؤوس

ولم يأخذ الطعن إلا الثغر

فنحن اُولئك فى أمسنا

ونحن كذلك فيما غبر

(شرح نهج البلاغه : ۸/۶۸)

وله قصائد يذم فيها معاويه وأبا موسى الأشعرى .

۶: قثم بن خبيئه (الصلتان العبدى): شاعر ، شهد صفين مع أمير المؤمنين(عليه السّلام)، وله هجاء لعبيد الله بن عمر (شرح النهج ۸ /۵۳۷) وقد حكَّمه بنو تميم بين جرير والفرزدق ففضَّل جريراً فى الشاعريه ، والفرزدق فى شرف النسب ، فلم يرضيا فهجاهما. (خزانه الأدب: ۲/۱۵۶).

۷: عمرو بن مرجوم العصرى: كان هو وأبوه سيدين ، وكان فى وفد قيس على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم). (الطبقات الكبرى : ۵/۵۶۳).

وشهد الجمل وصفين مع أمير المؤمنين(عليه السّلام) ، وكان قائداً فى ألوف من قومه . (الغارات : ۲ : ۷۸۴).

۸: اُذینه بن سلمه: والد عبد الرحمن قاضی البصره زمن الحجاج وکان رأس عبد القیس بعد موت الجارود العبدی وقبل أن یتولی إبنه المنذر بن الجارود الرئاسه. (الإصابه:۱/۱۰).

۹: عوف بن بشر الشنی: روی عن أمیر المؤمنین(علیه السّلام)(رجال الطوسی/۷۶) وشهد معه صفین وناظر ذا الکلاع الحمیری بعد مقتل عمار وأفحمه بقول النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم): عمار تقتله الفئه الباغیه (وقعه صفین/۳۳۶) .

۱۰: حویرثه بن سمیّ العبدی: شهد صفین مع أمیر المؤمنین (وقعه صفین/۳۸۴)

۱۱: الحارث بن مره العبدی: أحد الأبطال ، استشهد مع أمیر المؤمنین(علیه السّلام)فی صفین وکان قائد رجاله المیسره (وقعه صفین/۱۳۶).

۱۲: المنذر بن مالک النضری: من أصحاب أمیر المؤمنین(علیه السّلام) (رجال الطوسی: ۸۲)

۱۳: قدامه بن مسروق العبدی: من أصحاب أمیر المؤمنین(علیه السّلام)، حضر معه صفین . (مستدرکات علم رجال الحدیث:۶/۲۶۷) .

۱۴: جابر العبدی: روی أحمد أنه وفد معهم علی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) (مسند أحمد: ۵/۴۴۶)

۱۵: عبد الله بن حکیم بن جبله: روی عن أمیر المؤمنین(علیه السّلام) (رجال الطوسی : ۷۵)

۱۶: صوحان بن صعصعه بن صوحان: کان مقعداً ، واستقبل الإمام زین العابدین فی رجوعه بعد استشهاد أبیه،فشکره (مثیر الأحزان: ۹۱)

۱۷: المثنی بن مخرمه العبدی: شهد مع أمیر المؤمنین(علیه السّلام)الجمل وکان من الأبطال مع جاریه بن قدامه(رحمه الله) (الغارات:۲/۳۸۷) . وقصد مع جماعه من قومه التوابین فلم یدرکهم.(الطبری: ۴/۴۶۶).

۱۸: أبو جویریه العبدی:حضر مع سلیمان بن صرد فی معرکه التوابین ، وترکه رفاعه بن شداد فی سبعین رجل من أصحابهم بعد رجوعهم من المعرکه ، لیعینوا الضعفاء من أصحابهم. (أعیان الشیعه: ۲/۳۱۸).

۲- من رواتهم عن الأئمه(علیه السّلام)

اشاره

ترجم علماء الرجال کالشیخ الطوسی والنجاشی والسید الخوئی لعدد من أصحاب الإمام الباقر(علیه السّلام)من العبدیین مثل:

زید بن رواحه العبدی ، روی بعض مناقب أمیر المؤمنین(علیه السّلام)، ورفید بن مصقله العبدی، ونجم بن الحطیم ، ویونس بن أبی یعفور، وروی عنه مسلم فی باب وجوب الإنکار علی الأمراء. وقال ابن حجر فی التهذیب:۲ /۳۵۱: صدوق..یفرط فی التشیع .

وترجموا لعدد کبیر من عبد القیس من أصحاب الإمام الصادق(علیه السّلام) نهلوا منه العلم ونشروه فی البلاد ، منهم:

إبراهیم بن خالد بن العطار: المعروف بإبن أبی ملیقه . وإبراهیم بن نعیم العبدی ، الذی قال له الإمام الصادق(علیه السّلام): أنت میزان لا عیب فیه (رجال ابن داود/۲۹) ویعرف بأبی الصباح الکنانی لأنه نزل فی کنانه فنسب إلیهم ، وروی عن الإمام الکاظم(علیه السّلام). وبشر بن الصلت العبدی الکوفی وبکر بن محمد العبدی العابد ، وجفیر بن الحکم ، والحسن بن السری ، وله کتاب یرویه عن الحسن بن محبوب والحسین بن الرماس ، وحفص بن سلیم ، وحمید بن

السرى العبدى الكوفى ، وخالد بن السرى ، وخلاد بن عامر المسلمى العبدى ، وخليل العبدى وله كتاب يرويه عنه عبيس بن هشام . وخيثمه بن خديج ، وربعى بن عبدالله بن الجارود ، وسكين بن عبد العزيز ، وهو سكين بن أبى فرات ، وسفيان بن سعيد ، وسليمان بن عبد الرحمن ، وشريس أبو عماره ، والعباس بن عوف ، وعبد الأعلى بن زيد ، وعبد الجبار بن مسلم العبدى ، وعبد الرحمن بن المنذر ، وعبدالله بن أبى يعفور ، وكان يقرئ القرآن فى مسجد الكوفه ، وعبد الملك بن سنان ، وعبد الواحد بن سلمه وعلى بن الحسين العبدى ، وعلى بن السرى ، وعمرو بن جميع ، وعمير بن سويد ، وعيسى بن إبراهيم ، وقيس العبدى وليث بن كيسان وكنيته أبو يحيى ، ومحمد بن بهلول بن مسلم ، ومحمد بن حميد ، ومحمد بن حنظله أبو سلمه، ومحمد بن شهاب بن علاق ، ومحمد بن طالب بن عمير، ومحمد بن عبدالله بن شهاب،ومحمد بن مسلم العبدى، ومحمد بن همام ، ومسعده بن زياد العبدى،ومسعده بن صدقه ، وله كتاب فى خطب أمير المؤمنين ، ومسلمه بن سعيد ، ومعاذ بن الأسود بن قيس، ومنذر

بن جفير ، وله كتاب ، ونصر بن عبد الرحمن ، وأبو عثمان العبدى الى عشرات الرواه غيرهم .

ومن العبديين من أصحاب باقى الأئمه(عليهم السّلام) :

عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن أُذينه ، وله كتاب الفرائض .

وذريح بن محمد المحاربى .

وعبد الله بن أحمد بن حرب بن مهزم ، وهو أبو هفان العبدى من بنى مهزم ، وهو بيت كبير فى البصره ، وهو أستاذ إبن دريد صاحب جمهره اللغه (الذريعه الى تصانيف الشيعه: ۱۴/۱۹) ، وله كتب منها: أشعار عبدالقيس وأخبارها ، وشعر أبى طالب بن عبدالمطلب وأخباره جمعه وشرحه ، وله كتاب طبقات الشعراء . (رجال النجاشى/۲۱۸).

وداود بن على العبدى ، وهو من أصحاب الإمام الرضا(عليه السّلام).

ومحمد بن إبراهيم الحضينى الأهوازى ، من أصحاب الإمام الجواد(عليه السّلام). والمختار بن زياد ، من ثقات الإمام الجواد(عليه السّلام).

وحجاج بن سفيان العبدى ، من أصحاب الإمام الحسن العسكرى(عليه السّلام) .

۳- من فقهاء بنی عبد القیس

عمر بن أذینه: من کبار الفقهاء من تلامیذ الإمام الصادق(علیه السّلام) حدث بقصته وهو غلام مع کبیر قضاه الأمویین، کیف أثبت له بطلان منهج الظن الذی بنوا علیه دینهم وفقههم !

قال کما فی دعائم الإسلام:۱/۹۲: « دخلت یوماً علی عبد الرحمن بن أبی لیلی بالکوفه وهو قاض، فقلت: أردت أصلحک الله أن أسألک عن مسائل، وکنت حدیث السن ، فقال: سل یا بن أخی عما شئت ، قلت: أخبرنی عنکم معاشر القضاه ، ترد علیکم القضیه فی المال والفرج والدم ، فتقضی أنت فیها برأیک ثم ترد تلک القضیه بعینها علی قاضی مکه ، فیقضی فیها بخلاف قضیتک ثم ترد علی قاضی البصره وقاضی الیمن ، وقاضی المدینه ، فیقضون فیها بخلاف ذلک ، ثم تجتمعون عند خلیفتکم الذی استقصاکم فتخبرونه باختلاف قضایاکم ، فیصوب رأی کل واحد منکم ، وإلهکم واحد ونبیکم واحد ودینکم واحد ، أفأمرکم الله عز وجل بالاختلاف فأطعتموه ، أم نهاکم عنه فعصیتموه ، أم کنتم شرکاء الله فی حکمه فلکم أن تقولوا وعلیه

أن يرضى ، أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بكم فى إتمامه ، أم أنزل الله تاماً فقصر رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)عن أدائه ، أم ماذا تقولون ؟!

فقال: من أين أنت يا فتى؟ قلت: من أهل البصره ، قال: من أيها؟ قلت: من عبد القيس، قال: من أيهم قلت: من بنى أذينه، قال: ما قرابتك من عبد الرحمن بن أذينه ؟ قلت: هو جدى ، فرحب بى وقربنى وقال: أى فتى ، لقد سألت فغلظت وانهمكت فتعوصت وسأخبرك إن شاء الله . أما قولك فى اختلاف القضايا فإنه ما ورد علينا من أمر القضايا ، مما له فى كتاب الله أصل أو فى سنه نبيه (ص) فليس لنا أن نعدو الكتاب والسنه ، وأما ما ورد علينا مما ليس فى كتاب الله ولا فى سنه نبيه فإنا نأخذ فيه برأينا.

قلت: ما صنعت شيئاً لأن الله عز وجل يقول: ما فرطنا فى الكتاب من شئ ، وقال فيه: تبيانا لكل شئ ، أرأيت لو أن رجلاً عمل بما أمر الله به وانتهى عما نهى الله عنه ، أبقى لله شئ يعذبه عليه إن لم يفعله أو يثيبه عليه إن فعله ؟ قال: وكيف يثيبه على ما لم يأمره به أو يعاقبه على ما لم ينهه عنه؟ قلت: وكيف يرد عليك من الأحكام ما ليس له فى كتاب الله أثر ولا فى سنه نبيه خبر؟ قال: أخبرك يا بن أخى حديثاً حدثناه بعض أصحابنا ، يرفع الحديث إلى عمر بن الخطاب أنه قضى قضيه بين رجلين فقال له أدنى

القوم إليه مجلساً: أصبت يا أمير المؤمنين فعلاه عمر بالدره وقال: ثكلتك أمك ، والله ما يدرى عمر أصاب أم أخطأ ، إنما هو رأى اجتهدته فلا تزكونا فى وجوهنا .

قلت: أفلا أحدثك حديثاً ؟ قال: وما هو ؟ قلت: أخبرنى أبى عن أبى القاسم العبدى عن أبان عن على بن أبى طالب(عليه السّلام)أنه قال: القضاه ثلاثه ، هالكان وناج ، فأما الهالكان فجائر جار متعمداً ومجتهد أخطأ ، والناجى من عمل بما أمر الله به ، فهذا نقض حديثك يا عم ! قال: أجل والله يا ابن أخى ، فتقول أنت إن كل شئ فى كتاب الله عز وجل؟ قلت: الله قال ذلك ، وما من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهى إلا وهو فى كتاب الله عز وجل ، عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله ، ولقد أخبرنا الله فيه بما لا نحتاج إليه فكيف بما نحتاج إليه !

قال: كيف قلت؟ قلت: قوله: فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها قال: فعند من يوجد علم ذلك؟ قلت: عند من عرفت ، قال: وددت لو أنى عرفته فأغسل قدميه وآخذ عنه وأتعلم منه ! قلت: أناشدك الله هل تعلم رجلاً كان إذا سأل رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)شيئاً أعطاه ، وإذا سكت عنه ابتدأه ؟ قال: نعم ، ذلك على بن أبى طالب . قلت: فهل علمت أن علياً سأل أحداً بعد

رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)عن حلال أو حرام ؟ قال: لا ، قلت: هل علمت أنهم كانوا يحتاجون إليه ويأخذون عنه؟ قال: نعم ، قلت: فذلك عنده ! قال: فقد مضى ، فأين لنا به ؟ قلت: تسأل فى ولده ، فإن ذلك العلم عندهم .

قال: وكيف لى بهم ؟ (أى والسلطه لا تسمح لى بالأخذ منهم).

قلت ، أرأيت قوماً كانوا بمفازه من الأرض ومعهم أدلاء فوثبوا عليهم فقتلوا بعضهم وجافوا (طعنوه طعنه جائفه) بعضهم فهرب واستتر من بقى لخوفهم ، فلم يجدوا من يدلهم ، فتاهوا فى تلك المفازه حتى هلكوا ، ما تقول فيهم ؟ قال: إلى النار واصفرَّ وجهه وكانت فى يده سفرجله ، فضرب بها الأرض فتهشمت ، وضرب بين يديه وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون »!

۴- من أدباء عبد القيس

حرب بن الحكم بن المنذر بن الجارود العبدی البصری ، شاعر مجید ، أورد له الحسکانی فی شواهد التنزیل(۲/۲۱۱) قوله:

رأیت الرضا بالعیش داعیه الغنی

وغیر الرضا بالعیش داعیه الفقر

ومن لا یکن فیه التکرم شیمه

فلیس بذی وفر ، وإن کان ذا وفر

ومن طمحت عیناه فی رزق غیره

یمت کمدا فی دأبه غیر ذی شکر

فحسبی من الدنیا کفاف یکفنی

وأثواب کتان أزور بها قبر

وحبی ذوی قربی النبی محمد

وما سُئلنا إلا الموده من الأجر

ومحمد بن جعفر بن إسماعیل ، روی عنه ابن قولویه فی کامل الزیارات فی فضل زیاره الحسین(علیه السّلام)یوم عرفه عن الإمام أبی عبدالله الصادق(علیه السّلام).

وهارون بن منصور العبدی ، من مشایخ الحسن بن محبوب روی عنه الکلینی فی روضه الکافی عن الإمام الباقر(علیه السّلام)دعاءً علمه رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)لفاطمه(علیهاالسّلام) وهانئ بن محمد العبدی، من مشایخ الصدوق ، وترضی علیه الشیخ المفید فی الإختصاص/۱۹۷.

وعلى بن المقرب العيونى ، أحد شعراء الأحساء المشهورين، وتوفى ۶۲۹. وله فى رثاء الحسين(عليه السّلام) . (أعيان الشيعه: ۸/۳۴۷).

ص: ۹۰

۵– من أعلام النساء من عبد القيس

۱: أم ذريح العبديه

شهـدت معركه الجمل مع أمير المؤمنين(عليه السّـلام) ولها شـعر فى عائشه ، وهى أم الفتى الذى حمل القرآن بين الصـفين فقتله أصحاب طلحه والزبير، قالت (شرح النهج:۹/۱۱۱):

يا رب إن مسلماً أتاهم

بمصحف أرسله مولاهم

للعدل والإيمان قد دعاهم

فخضبوا من دمه ضباهم

وأمهم واقفةٌ تراهم

تأمرهم بالغىِّ لا تنهاهم

۲: أم أوفى العبديه

وهى التى دخلت على عـائشه فسألتهـا: يـا أمَ المؤمنين، مـاتقولين فى امرأه قتلت إبناً لها صـغيراً ؟ فقالت: وجبت لها النار! فقالت: فما تقولين فى إمرأه قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً فى صعيد

ص: ۹۱

واحد؟! فصاحت:خذوا بيد عدوَّه الله»! (عيون الأخبار/۸۶ ،والعقد الفريد:۲/۱۰۹، وربيع الأبرار :۱/۱۰۵).

۳: ماريه بنت منقذ أو سعيد العبديه

إحدى نساء عبد القيس المجاهدات ، كان بيتها مألفاً للشيعه فى البصره يجتمعون فيه ، ويتذاكرون فضل آل محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، ولما أتت كتب الحسين(عليه السّلام) أهل البصره يدعوهم فيها لنصرته ، اجتمع عندها وجوه الناس وكان منهم يزيد بن نبيط الذى وصل الى كربلاء. (قاموس الرجال: ۱۲/۳۴۳).

۴: أم شرف العبديه

روت عن نضره الأزديه بعض الآيات بعد مقتل الحسين(عليه السّلام) قالت: « لما قتل الحسين(عليه السّلام)مطرت السماء دماً ، فأصبح جرارنا وكل شئ لنا ملأى دماً »! (الثقات:ابن حبان:۵/۴۸۷).

۵: « وخرجت امرأه من عبد القيس تطوف فى القتلى ، فوجدت ابنين لها قد قتلا ، وقد كان قُتِلَ زوجها وأخوان لها فيمن قتل ، قبل مجئ على(عليه السّلام)الى البصره ، فأنشأت تقول:

شهدت الحروب فشيبننى

فلم أر يوماً كيوم الجمل

أضر على مؤمن فتنةً

وأقتله لشجاع بطل

فليت الظعينه فى بيتها

وليتك عسكرُ لم ترتحل

(مروج الذهب:١/٣٢١، والعقد الفريد:٢/١٠٦).

ولعل أمير الشعراء أحمد شوقى تأثر بها فى قوله:

يا جبلاً تأبى الجبال ما حملْ

ماذا رمت عليك ربَّهُ الجملْ

أثأرُ عثمان الذى شجاها

أم غُصَّهٌ لم يُنتزع شجاها

قضيهٌ من دَ مِهِ تبنيها

هبَّتْ لها واستنفرت بنيها

ذلك فتقٌ لم يكن بالبال

كيدُ النساء موهنُ الجبال !

(شيخ المضيره أبو هريره الدوسى/١٧١).

فهرس الموضوعات

مقدمه..... ۳

الفصل الأول : معلومات عامه عن قبيله عبدالقيس

۱- نسب عبد القيس..... ۵

۲- أشهر بطون قبيله عبد القيس ۹

الفصل الثانى: حروب عبد القيس حربهم مع الفرس.. ۱۵

حربهم مع النمر بن قاسط ۱۶

حربهم مع بنى تميم ۱۶

الفصل الثالث: دخولهم فى الإسلام

۱- وفد عبد القيس الى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ۱۷

۲- رسائل النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)إليهم..... ۲۲

۳- من خصائص عبد القيس ۲۳

الفصل الرابع: بنو عبد القيس كلهم شيعه

۱- عبد القيس عريقون فى التشيع ۲۷

۲- معركه الجمل الأصغر ۳۲

۳- عبد القيس فى معركه صفين ۳۸

الفصل الخامس: العبديون الشهداء مع الإمام الحسين(عليه السّلام)

۱- الأدهم بن أميه العبدى..... ۴۳

۲- سيف بن مالك..... ۴۳

۳- عامر بن مسلم..... ۴۴

۴- عبدالله بن یزید بن ثبیط ۴۴

۵- عبیدالله بن یزید بن ثبیط ۴۴

۶- یزید بن ثبیط أو ثبیت العبدی ۴۵

الفصل السادس: من أعلام بنی عبد القیس

۱- الأشج العصری: المنذر بن عائذ ۴۷

۲- زید بن صوحان..... ۴۸

۳- صعصعه بن صوحان..... ۵۱

۴- جویریه بن مسهِّر العبدی ۵۹

۵- حُکیم بن جبله العبدی..... ۶۳

۶- سیحان بن صوحان..... ۶۴

۷- الشاعر سفیان بن مصعب العبدی ۶۵

۸- الجارود بن المنذر العبدی ۶۸

الفصل السابع: فهرس لمجموعه من أعلام العبدیین

۱- من أصحاب أمیر المؤمنین(علیه السّلام) ۷۷

۲- من رواتهم عن الأئمه(علیه السّلام) ۸۲

۳- من فقهاء بنی عبد القیس ۸۵

۴- من أدباء عبد القیس..... ۸۹

۵- من أعلام النساء من عبد القیس ۹۱

اسم الملف

بنو عبد القيس ٣ – نهائى

الدليل: C: القبائل العرب فى العراق الأطياعه

القالب:C: Documents and Settings SITE Application

Data Microsoft Templates Normal.dot

العنوان:تام جاهز للطباعه بعد التصحيح ودقيق تنظيم الموضوع:

الكاتب:h

تعليقات:

تاريخ الإنشاء:١٤/ ٠٦/ ٢٠١٠ ..: ٠٧:٥٢ص

رقم التغيير:١٢١

الحفظ الأخير بتاريخ : ١٤/٠٨/ ٢٠١٠ ..٠٣:٠٦ص

الحفظ الأخير بقلم:Qom University

زمن التحرير الإجمالى:٩٣٦دقائق

الطباعه الأخيره:١٤/٠٨/ ٢٠١٠ ..٠٣:٠٦ص

منذ أخر طباعه كامله

عدد الصفحات:٩٦

عدد الكلمات: ٨٩٠، ١٣(تقريبا)

عدد الأحرف: ٣٦٧، ٥٧(تقريبا)

ص: ٩٧

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹